رحلة الأمير فيصل بن عبدالعزيز إلى الولايات المتحدة الأمريكية ومشاركته في الاحتفال بتوقيع ميثاق هيئة الأمم المتحدة

(١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)

د. دلال بنت مخلد الحربي
قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الرياض للبنات

يعد الملك فيصل - رحمه الله - من أبرز القادة العرب مشاركة في المسار السياسي العالمي، فمنذ نعومة أظفاره خاض غمارها موفدًا من والده الملك عبدالعزيز إلى دول أجنبية، مثل بريطانيا وبولندا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وإيطاليا وبلجيكا.

وتعد رحلته إلى الولايات المتحدة في عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م أنموذجا مهمًا لمشاركته السياسية، إذ التقى فيها بسياسيين أمريكيين وأجانب تعرفوا من خلاله على زعيم عربي محنك يملك قدرة دبلوماسية راقية.

ويركز هذا البحث على رحلته إلى الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م ومشاركته في توقيع

ميثاق هيئة الأمم المتحدة، وقد اعتمدت هذه الدراسة على مواد أولية لم تستخدم من قبل، أهمها دفاتر الصادر والوارد للسفارة السعودية في بريطانيا.

وتهدف هذه الدراسة إلى إظهار جانب من نشاط الفيصل السياسي في فترة مبكرة من عمره قبل أن يصبح وليًا للعهد ثم ملكًا، ولما كان هدف رحلته إلى الولايات المتحدة في تلك الفترة المشاركة في توقيع ميثاق الأمم المتحدة؛ فسوف أتحدث عن مؤتمر سان فرانسيسكو.

أولاً: الدعوة إلى مؤتمر سان فرانسيسكو

عندما أعلنت الحرب العالمية الثانية في شعبان ١٣٥٨هـ/ سبتمبر ١٩٣٩م برز أمام المملكة العربية السعودية إشكالية الموقف من هذه الحرب(١)، وكان الملك عبدالعزيز حريصًا على تجنيب بلاده ويلاتها، لذلك التزم موقف الحياد وأعلن أن بلاده "دولة محايدة". ولم يكن في موقفه الرسمي ما يخفي ميله إلى وجهة الحلفاء، من ناحية المُثُل التي تقاتل الدول الحليفة في سبيلها(٢).

وعندما أظهر البعض في الحجاز ميلاً إلى أحد طرفي النزاع، أصدر الأمير فيصل نائب الملك في الحجاز ووزير الخارجية بلاغًا موجهًا إليهم، دعاهم إلى عدم الانحياز إلى

---

(١) حرب، محمد. الملك فيصل بن عبدالعزيز. مراجعة أحمد حطيط. بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩١م، ص٣٥.

(٢) عسه، أحمد. معجزة فوق الرمال. ط٣. بيروت: المطابع الأهلية اللبنانية، ١٣٩١-١٣٩٢هـ/ ١٩٧١-١٩٧٢م، ص١١٩.

فريق دون الآخر، خاصة أن بلادهم مقدسة، وهي وجهة المسلمين في سائر أنحاء العالم(٣).

وفي أثناء فترة الحرب وجد ساسة دول الحلفاء (الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة "بريطانيا"، الاتحاد السوفيتي، الصين) أن هناك ضرورة إلى إقامة تنظيم دولي جديد يستند إلى مبادئ ومرتكزات وأسس جديدة؛ بعد أن تبين لهم عدم صلاحية الأسس القديمة التي قامت عليها عصبة الأمم، وعدم مواءمتها لمتطلبات التغير والتطور الذي طرأ على المجتمع الدولي(٤).

وعبر عدة لقاءات وجهود واجتماعات متصلة إبان الحرب العالمية الثانية(٥) تقرر في مؤتمر يالطا(٦) - الذي انعقد خلال الفترة من ٢١ صفر ١٣٦٤هـ/ ٤ فبراير ١٩٤٥م حتى ٢٧ صفر ١٣٦٤هـ/ ١١ فبراير ١٩٤٥م، وقد حضره ونستون تشرشل Winston Churchil رئيس الوزراء البريطاني وفرانكلين ديلانو روزفلت Franklin D. Roosevelt رئيس

---

(٣) حرب، ص٣٥.

(٤) عطار، طلال محمد نور. هيئة الأمم المتحدة (منذ النشأة وحتى اليوم). جدة: المؤلف، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص٢١.

(٥) لمعرفة مراحل تكوين هيئة الأمم المتحدة انظر: بيكر، جين س. الأمم المتحدة وما يجب أن تعرفه عنها. ترجمة بهيجة موسى عرفة. راجعه وقدم له عبدالله العريان. القاهرة: دار المعرفة، ١٩٧٤م. ص ص١٥-١٧. عطار، ص ص٢١-٢٩.

(٦) يالطا: مدينة في أوكرانيا على الساحل الجنوبي لشبه جزيرة القرم بمحاذاة البحر الأسود: راجع: الموسوعة العربية العالمية. ط٢. الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ج (٢٧)، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٢٩٩.

الولايات المتحدة الأمريكية وجوزيف ستالين Joseph. S. الرئيس الروسي - عقد مؤتمر لتأسيس الأمم المتحدة في مدينة سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية(٧)، ودعوة الأعضاء المؤسسين لها(٨) لحضور المؤتمر، ومعها الدول التي أعلنت الحرب على دول المحور قبل ١٧ ربيع الأول ١٣٦٤هـ/ ١ مارس ١٩٤٥م(٩).

وأبلغت الحكومة البريطانية الملك عبدالعزيز بذلك القرار موضحة أنها تريد من ذلك عدم حرمان المملكة العربية السعودية من حق الانضمام إلى الحرب، وأن يكون لها تمثيل

---

(٧) أنور، محمد فكري. "الأمم المتحدة المنظمة والتاريخ" الفيصل، ع(١٠٦) (ربيع الآخر ١٤٠٦هـ/ديسمبر-يناير ٨٥-١٩٨٦م)، ص٤.

(٨) أعضاء الأمم المتحدة: هي الدول التي قبلت بتصريح ١٤ذي الحجة ١٣٦٠هـ/ أول يناير ١٩٤٢م، وقد تعهدت فيه بإيقاع الهزيمة بدول المحور وقبول ميثاق الأطلنطي، وقد استخدمت عبارة "الأمم المتحدة" لأول مرة في هذا الإعلان، (بيكر، ص١٥) والدول الموقعة على هذا التصريح وقت إعلان هي ست وعشرون دولة (زادت فيما بعد) هي: الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، الاتحاد السوفيتي، الصين، استراليا، بلجيكا، كندا، كوستاريكا، كوبا، تشيكوسلوفاكيا، الدومينيكان، بنما، السلفادور، اليونان، جواتيمالا، هايتي، هندوراس، الهند، لوكسمبرج، هولندا، نيوزيلندا، نيكاراجوا، النرويج، بولندا، يوغسلافيا، جنوب إفريقيا. راجع: عطار. ص٢٣.

(٩) Fo 371/52823 (22). التقرير السنوي عن المملكة العربية السعودية لعام ١٩٤٥م، مرفق برسالة من لورنس بارتون جرافتي سميث Laurence Barton Grafftey - Smith الوزير المفوض البريطاني في جدة إلى إرنست بيفن Ernest Bevin وزير الخارجية البريطاني في ٢٣ فبراير ١٩٤٦م. في الملك عبدالعزيز آل سعود. سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية. الوثائق البريطانية (١٩٤١-١٩٤٨م). الرياض: دار الدائرة للنشر والتوثيق، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، مج٧، ص ٣٨٩.

في مؤتمر سان فرانسيسكو، وحثته على اغتنام هذه الفرصة وإعلان الحرب على دول المحور(١٠)، خاصة أن المملكة عمليًا تعاطفت مع قضية العدالة التي يدافع عنها الحلفاء منذ بداية الحرب العالمية الثانية، وأنها وقفت موقفًا معاديًا لدول المحور - خاصة أثناء الثورة العراقية، عندما قطع الملك عبدالعزيز علاقاته مع ألمانيا وإيطاليا أثناء الحرب - واستمر طوال الحرب في صداقته ومساعدته لقضية الأمم المتحدة(١١). وقد كان هذا الموقف سببًا في تغير موقف روسيا، التي لم توافق بريطانيا على دعوة المملكة لحضور مؤتمر سان فرانسيسكو إلا بعد أن بين أنتوني إيدن Anthony Eden وزير الخارجية البريطانية لوزير الخارجية الروسية فياشيسلاف مولوتوف F. Molotov ذلك الموقف، مما حدا بالروس إلى تغيير موقفهم(١٢).

ولم يكن الملك عبدالعزيز يميل في ذلك الوقت إلى إعلان الحرب، أو المشاركة في مؤتمر الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو، منطلقًا في موقفه من رغبة صادقة في عدم تعريض الأماكن المقدسة للخطر، غير أنه أوضح للورنس بارتون جرافتي سميث Laurence Barton Grafftey Smith

---

(١٠) Fo 371/45542. مذكرة من ونستون تشرشل Winston Churchill رئيس الوزراء البريطاني إلى أنتوني إيدن Anthony Eden وزير الخارجية البريطانية في ٢٨ فبراير ١٩٤٥م، في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، ص٣٠١.

(١١) السابق، ص٣٠٠.

(١٢) Fo 371/52823 (22). التقرير السنوي عن المملكة العربية السعودية لعام ١٩٤٥م مرفق برسالة جرافتي سميث إلى إرنست بيفن.

الوزير المفوض البريطاني في جدة في ١٥ ربيع الأول ١٣٦٤هـ/٢٧ فبراير١٩٤٥م أنه سيعلن الحرب إذا اقتضت المصلحة والضرورة ذلك(١٣).

ونقلت وزارة الخارجية البريطانية إلى الملك عبدالعزيز برقية من ونستون تشرشل في ١٦ ربيع الأول ١٣٦٤هـ/ ٢٨ فبراير١٩٤٥م، أوضح فيها أنه لا يرغب في التأثير على الملك للدخول في الحرب إلى جانب الحلفاء، وأن صداقة الملك المتينة للحكومة البريطانية لا تتطلب مثل ذلك الإعلان، غير أن الحكومة البريطانية أرادت ألاّ تحرم المملكة من العضوية في الأمم المتحدة، وأكد تشرشل أنه يفهم تمامًا قرار الملك بعدم الدخول في الحرب حماية للأماكن المقدسة(١٤).

وكان الملك عبدالعزيز - في ١٥ ربيع الأول ١٣٦٤هـ/٢٧ نوفمبر ١٩٤٥م وقبل وصول هذه البرقية إليه - قد درس الموضوع من كل الزوايا، وتشاور مع علماء المملكة وشيوخها الذين قرروا بالإجماع ترك الأمر له، وقد وجد الملك أن من الخير لشعبه وبلاده أن يعلن الحرب على كل من ألمانيا واليابان(١٥). بدءًا من ١٧ ربيع الأول/ ١ مارس، واستثنى من هذا الإعلان الأماكن المقدسة في كل من مكة المكرمة والمدينة

---

(١٣) السابق.

(١٤) Fo 371/45542. مذكرة من ونستون تشرشل رئيس الوزراء البريطاني إلى أنتوني إيدن.

(١٥) السابق.

المنورة(١٦). وهي: "لا تزال على حيادها لا تحارِب ولا تُحارَب"(١٧).

كما قرر الملك عبدالعزيز في الوقت نفسه أن تشترك بلاده: "في تصريح الأمم المتحدة الصادر في ١٤ ذي الحجة ١٣٦٠هـ/أول يناير ١٩٤٢م وذلك ما يخولها أن تعتبر نفسها منضمّة إلى هذا التصريح"(١٨).

وبادر الملك عبدالعزيز بعد هذه الخطوة وفي التاريخ نفسه (١٥ ربيع الأول/ ٢٧ فبراير) بإبلاغ تشرشل بقرار المملكة وفحوى الإعلان(١٩)، كما أبرق الملك في ١٦ ربيع الأول/ ٢٨ فبراير إلى روزفلت يبلغه بالأمر نفسه، وقد أرسل الرئيس الأمريكي برقية جوابية للعاهل السعودي يعبر فيها عن إحساسه بالغبطة لانضمام المملكة إلى صف الحلفاء في النضال ضد العدو المشترك(٢٠).

وفي ١٧ ربيع الأول ١٣٦٤هـ/ أول مارس ١٩٤٥م أبلغت المفوضيات الأجنبية بجدة أن المملكة العربية السعودية

---

(١٦) Fo 371/45542. برقية من ستانلي روبرت جوردان Stanley Rupert Jordan الوزير المفوض البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية البريطانية في ٢٧ فبراير ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، ص٢٩٩.

(١٧) "بلاغ رسمي" أم القرى، س٢١، ع(١٠٤٥) (الجمعة ٢٥ ربيع الأول ١٣٦٤هـ/ ٩ مارس ١٩٤٥م) ص٢.

(١٨) الزركلي، خير الدين. شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز. ط٣. بيروت: دار العلم للملايين ١٩٨٥م، ج٤، ص١٢١٢.

(١٩) Fo 371/45542. برقية من روبرت جوردان إلى وزارة الخارجية البريطانية. في ٢٧ فبراير ١٩٤٥م.

(٢٠) السابق.

باستثناء الأماكن المقدسة أصبحت في حالة حرب مع دولتي ألمانيا واليابان(٢١).

وما أن تلقت وزارة الخارجية الأمريكية الأمر حتى أعلن في واشنطن في ٢٠ ربيع الأول/ ٣ مارس أنه تم قبول المملكة العربية السعودية بشكل رسمي عضوًا في الأمم المتحدة ابتداءً من ١٧ ربيع الأول/ ١ مارس(٢٢)، وأن قرار المملكة هذا جعل من عدد أعضاء الأمم المتحدة ٤٥ عضوًا(٢٣)، وفقًا لما أبلغ به جوزيف جرو Joseph Grew نائب وزير الخارجية الأمريكية الأمير فيصل بن عبدالعزيز في ٢٣ ربيع الأول/٧ مارس(٢٤).

ثم تلقت حكومة الملك عبدالعزيز دعوة رسمية من قبل حكومات دول الحلفاء الكبرى، وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا والصين لحضور مؤتمر الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو، والذي كان تقرر عقده في ١٣ جمادى الأولى ١٣٦٤هـ/ ٢٥ إبريل ١٩٤٥م، وأجابت حكومة المملكة

---

(٢١) سجلات السفارة السعودية في لندن، البرقيات الواردة ١٩٤٥م، برقية رقم (٣٥) جدة بتاريخ أول مارس ١٩٤٥م.

(٢٢) (1) Fo 371/45542. برقية من إيرل هاليفاكس Earl of Halifax. السفارة البريطانية في واشنطن إلى وزارة الخارجية البريطانية في ٣ مارس ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، ص٣٠٣. الزركلي. ص١٢١١.

(٢٣) يعلق أحد الباحثين (عطار، طلال محمد نور. المملكة العربية السعودية وهيئة الأمم المتحدة. جدة: المؤلف، ١٤٠٩هـ هامش ص٢٨) أن القول ٤٥ خطأ والصواب ٤٦ دولة؛ لأن عدد الدول التي أعلنت الحرب على ألمانيا واليابان حتى أول مارس كانت ستًا وأربعين دولة، وقد ذكرها الباحث بالعدد.

(٢٤) الزركلي، ص٢١٢١.

بالقبول(٢٥) وقررت إيفاد الأمير فيصل بن عبدالعزيز النائب العام في الحجاز ووزير الخارجية رئيسًا للوفد السعودي، وعضوية كل من حافظ وهبة السفير السعودي في لندن، وأسعد الفقيه الوزير المفوض لحكومة المملكة في العراق، وإبراهيم السليمان سكرتيرًا للأمير فيصل، كما صدرت التعليمات إلى كل من جميل داود المساعد الأول بوزارة الخارجية وعبدالرحمن البسام المساعد الثاني بوزارة الخارجية(٢٦) وأحمد عبدالجبار المساعد في القسم السياسي في الديوان الملكي بالرياض، وعلي علي رضا المترجم الخاص للأمير فيصل للالتحاق بالوفد بصفتهما مساعدين(٢٧) ورافق الوفد ثلاثة أمراء(٢٨) من إخوة الأمير فيصل وهم الأمير محمد بن عبدالعزيز(٢٩) والأمير فهد بن عبدالعزيز والأمير نواف بن عبدالعزيز الذي كان في التاسعة من عمره، إضافة إلى نجله الأمير عبدالله الفيصل(٣٠). على

---

(٢٥) "اشتراك المملكة العربية السعودية في مؤتمر الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو" أم القرى، س٢١، ع(١٠٤٥) (الجمعة ٢٥ ربيع الأول ١٣٦٤هـ/٩ مارس١٩٤٥م) ص٢.

(٢٦) "الوفد العربي السعودي لمؤتمر سان فرانسيسكو" أم القرى، س٢١، ع(١٠٤٩) (الجمعة ٢٣ ربيع الثاني ١٣٦٤هـ/٦ إبريل ١٩٤٥م). ص٢.

(٢٧) أنور، ص١٦.

(٢٨) Fo 371/52823 (22). التقرير السنوي عن المملكة العربية السعودية لعام ١٩٤٥م مرفق برسالة من جرافتي سميث إلى إرنست بيفن.

(٢٩) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (١١٤)، سان فرانسيسكو بتاريخ ٧ يونيو ١٩٤٥م.

(٣٠) الحصين، عبدالرحمن بن عبدالعزيز. فيصل بن عبدالعزيز آل سعود وجهوده في القضايا العربية والإسلامية (١٣٢٤هـ/١٩٠٦م - ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص١٥٦.

أن يسافر الوفد إلى الولايات المتحدة الأمريكية في الأسبوع الأول من إبريل (الأسبوع الأخير من ربيع الأول)(٣١) من جدة إلى سان فرانسيسكو عن طريق القاهرة(٣٢) على طائرة خاصة أرسلتها الولايات المتحدة(٣٣).

وصل الأمير فيصل ومرافقوه إلى القاهرة في ٢٣ ربيع الأول/ ٥ إبريل، وبعد لقاءات عديدة مع رسميين مصريين(٣٤) غادرها صباح يوم الأحد ٢٦ ربيع الآخر/ ٨ إبريل ومنها إلى الولايات المتحدة الأمريكية(٣٥).

الوصول إلى الولايات المتحدة الأمريكية وخط سير رحلة الأمير فيصل:

١ - إلى واشنطن وتوقيع إعلان تأسيس هيئة الأمم المتحدة:

وصل الأمير فيصل وإخوته وأعضاء الوفد السعودي عصر يوم الثلاثاء ٢٨ ربيع الآخر/ ١٠ إبريل إلى واشنطن دي سي،

---

(٣١) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم ٤٢. نجد بتاريخ ٢١ مارس ١٩٤٥م.

(٣٢) Fo 371/45543 (2). رسالة من إلدون إليسون R. Eldon Ellison من المفوضية البريطانية في جدة إلى إنتوني إيدن وزير الخارجية البريطانية في ٧ إبريل ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، ص٣١٥.

(٣٣) السابق.

(٣٤) "الحفاوة الكبرى في مصر باستقبال سمو الأمير فيصل المعظم وأصحاب السمو الملكي الأمراء"، أم القرى، س٢١، ع(١٠٥٠) (الجمعة غرة جمادى الأولى ١٣٦٤هـ/ ١٣ إبريل١٩٤٥م)، ص١.

(٣٥) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٤٨) القاهرة، بتاريخ ٢٨ مارس ١٩٤٥م. "الحفاوة الكبرى في مصر باستقبال سمو الأمير فيصل" أم القرى، س٢١، ع(١٠٥٠).

واستُقبِّل من قبل مسئولين في الحكومة الأمريكية وكثير من المهتمين بالشؤون العربية(٣٦). وعينت وزارة الخارجية الأمريكية فلتشر A. Fletcher أحد موظفي وزارة الخارجية لمرافقة الوفد السعودي(٣٧). ونزل الأمير فيصل ومرافقوه في فندق بلير هوس Blair House ثم زاره جيمس بيرنز James Byrnes وزير الخارجية الأمريكية(٣٨). وكان الأمير فيصل يحمل رسالة من والده الملك عبدالعزيز إلى الرئيس روزفلت مؤرخة في ١٥ ربيع الآخر ١٣٦٤هـ/٢٨ مارس ١٩٤٥م(٣٩)، وفحوى الرسالة يتعلق باجتماعهما (أي الملك عبدالعزيز والرئيس روزفلت) في الشتاء الماضي(٤٠)، ورغبة الملك

---

(٣٦) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٥٦) واشنطن دي. سي. بتاريخ ١٠ إبريل ١٩٤٥م.

(٣٧) (2) 2845 -890 F. 0011/4. تقرير عن زيارة الوفد الملكي السعودي إلى الولايات المتحدة عن فلتشر A. Fletcher الموظف الخاص في وزارة الخارجية الأمريكية إلى فيتش Fitch في ٢٨ إبريل ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية. الوثائق الأمريكية (١٩٤٤- ٤/ ١٩٤٥م) الرياض: دار الدائرة للنشر والتوثيق ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، مج١١، ص٧٠١.

(٣٨) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٥٨) واشنطن دي. سي. بتاريخ ١٢ إبريل ١٩٤٥م.

(٣٩) (1) 3145 -890 F. 001 Abdul Aziz/ 5. مذكرة من جوزيف جرو Joseph G. Grew وزير الخارجية الأمريكي بالنيابة إلى الرئيس الأمريكي في ٣١ مايو ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية. الوثائق الأمريكية، (١٩٤٥/٥- ١٩٤٦م) الرياض: دار الدائرة للنشر والتوثيق، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م. مج١٢، ص ص٥٠-٥١.

(٤٠) كان الملك عبدالعزيز قد اجتمع بروزفلت في ٢ ربيع الأول ١٣٦٤هـ/١٥ فبراير ١٩٤٥م على سطح الطراد كونيزي في البحيرات المرة. راجع: الزركلي، ص١١٥٨.

عبدالعزيز بتدعيم أواصر الصداقة بين العرب والولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك العلاقات الشخصية. وكان على رأس جدول أعمال الأمير فيصل تسليم هذه الرسالة إلى الرئيس الأمريكي(٤١). غير أن وفاة الرئيس الأمريكي حالت دون اللقاء فبقيت الرسالة مع الأمير فيصل حتى ١٩ جمادى الأولى/ ١ مايو ثم بعث بها من سان فرانسيسكو إلى وزارة الخارجية الأمريكية لتسليمها إلى الرئيس الجديد هاري ترومان Harry S. Truman(٤٢).

وخلال إقامة الأمير فيصل في واشنطن استقبل الكثير من الزوار من ممثلي البلاد العربية وغيرها، وأفراد الجالية العربية بأمريكا، وكان من ضمن زياراته زيارة بيت جورج واشنطن، وصرح الأمير فيصل عقب هذه الزيارة بأن: "واشنطن في قلب كل أمريكي والمثل الرفيع للزعامة والإخلاص"(٤٣). كما حضر حفلة الاستقبال التي أقيمت لأول وزير سوري(٤٤).

وفي ٣٠ ربيع الآخر/١٢ إبريل وقع الأمير فيصل على إعلان تأسيس هيئة الأمم المتحدة، في وزارة الخارجية الأمريكية وألقى أمام وزير الخارجية الأمريكي(٤٥) كلمة جاء فيها:

---

(٤١) 890 F. 001 Abdul Aziz/ 5- 3145 (1). ترجمة لمذكرة من الأمير فيصل بن عبدالعزيز النائب العام في الحجاز وزير الخارجية السعودي إلى وزير الخارجية الأمريكي في ١ مايو ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية. الوثائق الأمريكية، مج١٢، ص٥.

(٤٢) السابق.

(٤٣) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٥٨).

(٤٤) السابق.

(٤٥) السابق.

"السيد الأمين العام، أشعر بسعادة غامرة لكوني هنا كممثل لبلدي المملكة العربية السعودية من أجل التوقيع على ميثاق الأمم المتحدة. ترى المملكة العربية السعودية مخلصة في هذه المبادئ السامية التي ترعاها الأمم المتحدة، وهي لا تزال تكافح للحفاظ عليها، والتي سوف تسود في نهاية المطاف على الظلم والبغي الذي حاول العدو فرضه على البشرية.

تشارك حكومة المملكة العربية السعودية بلدانًا أخرى في الأمم المتحدة في الإفصاح عن أن السلام والعدالة والحق، كل ذلك يجب أن يسود في جميع أنحاء العالم، كما يجب أن تبنى العلاقات الدولية على مثل هذه المبادئ. ومن دواعي سروري أن أرى هذه المبادئ متطابقة تمامًا مع مبادئ العقيدة الإسلامية التي ينتمي إليها أربعمئة مليون من البشر، والتي اتخذتها المملكة العربية السعودية دستورًا لها.

يشكل الحق والعدالة والسلام والأخوة أحد المبادئ الإسلامية الرئيسة في العلاقات بين البشر في هذا الوقت الذي نحن به متأكدون من النصر النهائي، وإننا على وشك الاجتماع في سان فرانسيسكو لوضع أسس السلام والأمن الدائمين.

يشكل الحق والعدالة والسلام والأخوة أحد المبادئ الإسلامية الرئيسة

وتأمل حكومة المملكة العربية السعودية جديًا بأن يتكلل المؤتمر الرابع القادم بالنجاح في تحقيق أهدافه في الدخول في عصر جديد يسود به الازدهار والحق والسعادة في جميع أنحاء العالم"(٤٦).

---

(٤٦) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٦٠)، واشنطن دي. سي. بتاريخ ١٢ إبريل ١٩٤٥م.

كما صرح الأمير فيصل إعلاميًا بعد توقيع الميثاق في معرض حديثه عن مؤتمر سان فرانسيسكو بأن: "الأمم المتحدة تسعى جميعًا إلى تحقيق الأمن وضمان السلام، ونحن بوصف أننا ممثلون لأمة حرة، نأمل أن نبلغ نفس الهدف الذي تسعى إليه الأمم الحرة صغيرة كانت أم كبيرة"(٤٧).

كان من المقرر مغادرة الأمير فيصل وإخوانه الأمراء وأعضاء الوفد السعودي واشنطن إلى نيويورك في يوم الجمعة ١ جمادى الأولى/١٣ إبريل، ولكن جاءت وفاة الرئيس الأمريكي روزفلت فقرر الأمير فيصل البقاء في العاصمة لحضور تشييع الجنازة، وألغى جميع الحفلات التي كانت ستقام له(٤٨).

وقد عبر الأمير فيصل لبعض الصحف الأمريكية عن مشاعره لوفاة روزفلت ومما قاله: "إن والدي سيشعر دون شك بالأسف العميق على فقد الرئيس روزفلت، لا لأنه قائد عالمي فحسب، بل لأنه صديق شخصي له"(٤٩).

كما قال: "إنه يرى وفاة الرئيس خسارة عظيمة لا تقتصر على الولايات المتحدة بل تشمل العالم بأسره"(٥٠).

---

(٤٧) "الأمراء السعوديون في أمريكا حديث للأمير فيصل"، أم القرى، س٢٢، ع(١٠٥٥) (الجمعة ٦جمادى الآخرة ١٣٦٤هـ/١١ مايو ١٩٤٥م)، ص١.

(٤٨) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٦٣) واشنطن دي: سي. بتاريخ ١٤ إبريل ١٩٤٥م.

(٤٩) "الأمراء السعوديون في أمريكا. حديث للأمير فيصل" أم القرى، س٢٢، ع(١٠٥٥) ص١.

(٥٠) السابق. سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٦٣).

وتحدث عن الرئيس الأمريكي الجديد هاري ترومان قائلاً: "إننا واثقون بأنه سيسير على السياسة التي سار عليها المستر روزفلت ونتمنى له كل نجاح"(٥١).

أظهر الأمير فيصل أسفه على وفاة الرئيس الأمريكي في هذا الوقت العصيب، وقال بأنه لا شيء أمتن وأنفذ أثرًا في الصداقة، ولا شيء أقوى من الروابط الاقتصادية، موضحًا أن المملكة ارتبطت بعلاقة صداقة مع الأمريكيين، وتمنى أن تستمر هذه الصداقة صافية لا يشوبها كدر(٥٢).

٢- إلى نيويورك:

في يوم الأحد ٣ جمادى الأولى/ ١٥ إبريل غادر الأمير فيصل وإخوته والوفد السعودي واشنطن إلى نيويورك(٥٣)، إجابة لدعوة الجالية العربية فيها والشركات والبنوك التي لها مصالح في المملكة العربية السعودية(٥٤).

وأقام الأمير فيصل في فندق والدورف استوريا Waldorf Astoria(٥٥) وخلال إقامة الوفد في نيويورك حلوا ضيوفًا على جهات عدة منها:

---

(٥١) "الأمراء السعوديون في أمريكا. حديث للأمير فيصل، أم القرى، س٢٢، ع(١٠٥٥)، ص١.

(٥٢) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٧٢) واشنطن دي. سي. بتاريخ ٢٠ إبريل ١٩٤٥م.

(٥٣) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٦٥) نيويورك بتاريخ ١٥ إبريل ١٩٤٥م.

(٥٤) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٦٣).

(٥٥) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٦٥).

تشيزبنك، وشركة الزيت الأمريكية الشرقية، والشركة الشرقية الأمريكية، وشركة تكساس، ومن المؤكد أن الفيصل استفاد من هذه الزيارة باطلاعه على عمل هذه الشركات والبنك، كما أن حديثه مع ممثلي الشركات أفاده في الوقوف على معلومات مهمة عن نشاطها، وأبدى من التقى بهم من مسئولي تلك الشركات إعجابهم بمواهبه ودقة نظره ونفاذ بصيرته(٥٦).

واستغل الأمير فيصل أوقات الفراغ في زيارات ترفيهية وقف من خلالها على المجتمع الأمريكي، منها زيارته لأحد النوادي الريفية، ومشاهدة لعبة الجولف، والخيول(٥٧)، وطريقة ترويض الحيوانات المتوحشة، ومشاهدة بعض الحركات الرياضية(٥٨)، والألعاب الرياضية على الجليد(٥٩).

٣ - إلى هيوستن (تكساس):

في صباح يوم الأربعاء ٦ جمادى الأولى/ ١٨ إبريل، غادر الأمير فيصل ومرافقيه مطار نيويورك إلى هيوستن في ولاية تكساس، فوصلها بعد رحلة ثماني ساعات، وكان في استقبالهم أعضاء البلدية وجمع من سكان المدينة ومسئولي شركة تكساس التي تعد من كبرى شركات الزيت

---

(٥٦) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٦٧) نيويورك بتاريخ ١٧ إبريل ١٩٤٥م، وبرقية (٦٨) نيويورك بتاريخ ١٧ إبريل ١٩٤٥م.

(٥٧) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٦٦) نيويورك بتاريخ ١٦ إبريل ١٩٤٥م.

(٥٨) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٦٧).

(٥٩) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٦٨).

العالمية(٦٠)، وأقامت الشركة له وللوفد المرافق حفل عشاء في المساء، كان الحفل فرصة للأمير التقى فيه بعدد من الاقتصاديين والخبراء(٦١).

وأمضى الأمير فيصل وإخوته وأعضاء الوفد السعودي يوم الخميس٧ جمادى الأولى/١٩ إبريل في مشاهدة مناطق الزيت ومعمل التكرير ومصنع الإطارات في تكساس، وكان الأمير فيصل طوال جولته مستفسرًا مستفهمًا عن عدد من الأمور، والخبراء في صناعة الزيت وتركيب الأنابيب يشرحون له كل شيء(٦٢). ومن الواضح أن الأمير فيصل كان يبدى اهتمامًا كبيرًا بهذه القضايا لصلتها بالمشاريع التي كانت المملكة تنوي إقامتها في هذه الفترة من تاريخها.

كما قابل الأمير فيصل خلال إقامته في هيوستن وفدًا كبيرًا من الجالية العربية في يوم الخميس ٧ جمادى الأولى/١٩ إبريل(٦٣)، وكذلك يوم الجمعة ٨ جمادى الأولى/٢٠ إبريل، إذ تعذر خروجه في هذا اليوم بسبب هطول الإمطار، فانتهزت الجالية العربية فرصَة إلغاء جميع الترتيبات التي وضعت لذلك اليوم فازدحمت جميعها بالفندق، ولم يتردد الأمير فيصل في مقابلتهم(٦٤).

---

(٦٠) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٧٢) واشنطن دي. سي. بتاريخ ٢٠ إبريل ١٩٤٥م.

(٦١) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٧٠) تكساس بتاريخ ٢٠ إبريل ١٩٤٥م.

(٦٢) السابق.

(٦٣) السابق.

(٦٤) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٧١) كوربوس كريستي بتاريخ ٢١ إبريل ١٩٤٥م.

٤ - إلى كوربوس كريستي:

في صباح يوم السبت ٩ جمادى الأولى/ ٢١ إبريل غادر الأمير فيصل وإخوته وأعضاء الوفد السعودي مطار هيوستن إلى كوربوس كريستي، المحطة البحرية الجوية الواقعة على خليج المكسيك، والتي تعد من أكبر القواعد البحرية للتمرين على الطيران(٦٥).

واستقبل الأمير فيصل في المطار قائد المنطقة الأميرال ميسون وأركان حربه، واستعرض الأمير فيصل حرس الشرف ثم توجه إلى مكان إقامته(٦٦).

وقد أتيح للأمير فيصل من خلال هذه الزيارة مشاهدة القاعدة العسكرية التي تبلغ خمسة أميال مربعة، وشاهد أماكن تركيب الطائرات، وأقيم له عرض عسكري اشتركت فيه نحو مائة طائرة مقاتلة وقاذفة للقنابل(٦٧).

وفي المساء أقام الأميرال ميسون للأمير فيصل حفلة عشاء حضرها ضباط القاعدة، وفي كلمات الترحيب، رد الأمير على كلمة ميسون بكلمة مختصرة ضمنها شكره له ولشعب الولايات المتحدة الأمريكية، وأكد قيمة الصداقة التي هي "أفضل شيء في العالم"(٦٨) ونوّه بصداقة المملكة

---

(٦٥) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٧٣) سانتافي بتاريخ ٢٣ إبريل ١٩٤٥م.

(٦٦) السابق.

(٦٧) السابق.

(٦٨) السابق.

للولايات المتحدة الأمريكية موضحًا أن "هذه الصداقة سيزيدها الإخلاص متانة وقوة يومًا بعد يوم"(٦٩).

٥ - إلى سانتافي (نيومكسيكو):

في عصر يوم الأحد ١٠ جمادى الأولى/٢٢ إبريل وصل الأمير فيصل ومن برفقته إلى مدينة سانتافي في ولاية نيومكسيكو، فاستقبلوا في المطار استقبالاً يليق بهم من حاكم المدينة ورئيس بلديتها وأعضاء المجلس النيابي وجمهور غفير من أعيانها(٧٠).

وفي المساء استقبل وفدًا من رجال سانتافي تبادل معهم الأحاديث الودية، ثم حضر مأدبة العشاء التي أقيمت له في الفندق وحضرها أعيان سانتافي والمسئولون فيها، وبعد كلمات المجاملة والترحيب بين محافظ سانتافي والأمير فيصل، أهدى الحاكم للأمير فيصل هدية من صنع الهنود الحمر، وأهدى الأمير فيصل للحاكم خنجرًا نفيسًا مصنوعًا بأيدٍ عربية(٧١).

وقد حيّا الهنود الحمر الأمير باستعراض صغير من رقصهم الحربي(٧٢).

---

(٦٩) السابق.

(٧٠) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٧٤) سان فرانسيسكو بتاريخ ٢٤ إبريل ١٩٤٥م.

(٧١) السابق.

(٧٢) السابق.

٦ - إلى سان فرانسيسكو:

في صباح يوم الإثنين ١١ جمادى الأولى/٢٣ إبريل غادر الأمير فيصل والوفد المرافق معه مدينة سانتافي، واستقبله في مطار سان فرانسيسكو مندوبون عن الحكومة الأمريكية ومن شركات البترول وعدد كبير من الأعيان(٧٣).

وعينت وزارة الخارجية الأمريكية موظفًا من مديرية أمن وزارة الخارجية وهو كليفورد تبز Clifford Tubbs لمرافقة الوفد السعودي في سان فرانسيسكو(٧٤).

ونزل الأمير فيصل والوفد السعودي في فندق فيروماونت Fairmount الذي كان ينزل فيه الوفد البريطاني والأمريكي، أما إخوته الأمراء فقد نزلوا في مدينة بيركلي في الناحية الأخرى من المدينة(٧٥).

مؤتمر سان فرانسيسكو:

افتتح المؤتمر أعماله في ١٣ جمادى الأولى ١٣٦٤هـ/ ٢٥ إبريل ١٩٤٥م في جو حماسي يحدوه الأمل الكبير بالنجاح من الجميع، وشاركت المملكة بممثليها في جميع اللجان الخاصة بالمؤتمر وهي: لجنة الإجراءات العامة، ولجنة تأسيس الجمعية العامة، ولجنة تأسيس مجلس الأمن،

---

(٧٣) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٧٥) سان فرانسيسكو بتاريخ ٢٤ إبريل ١٩٤٥م.

(٧٤) (2) 890 F. 0011/4- 2845. تقرير عن زيارة الوفد الملكي السعودي إلى الولايات المتحدة من فلتشر.

(٧٥) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٧٥).

ولجنة الإجراءات القانونية(٧٦).

وبالرغم من أن الوثائق المتوافرة بين أيدينا لا تكشف لنا عن نشاط الأمير فيصل أو الوفد السعودي خلال أعمال المؤتمر التي استمرت إلى ١٥ رجب/ ٢٦ يونيو بإقرار الدول المشاركة ميثاق هيئة الأمم المتحدة(٧٧)، إلا أنه يمكننا أن نستشف الجهد السعودي من خلال إشادة وزارة الخارجية الأمريكية بإنجازات الوفد السعودي في سان فرانسيسكو، كما أن جهد الأمير فيصل وما قام به من دور استحوذ على اهتمام "الولايات المتحدة" وتقديرها(٧٨)، وفقًا لما أبلغ به جوزيف جرو وزير الخارجية الأمريكي بالنيابة الأمير فيصل بن عبدالعزيز(٧٩).

النشاطات الأخرى للأمير فيصل خلال انعقاد المؤتمر:

١ - التضامن مع الوفود العربية الأخرى المشاركة في المؤتمر:

أظهر الأمير فيصل اهتمامًا ملحوظًا بالوفود العربية المشاركة في المؤتمر وهي: مصر والعراق وسوريا ولبنان، وحرص منذ لحظة وصوله إلى سان فرانسيسكو أن يتعاون

---

(٧٦) أنور، ص١٧.

(٧٧) العجلاني، منير. تاريخ مملكة في سيرة زعيم. فيصل، ملك المملكة العربية السعودية وإمام المسلمين. المؤلف: ١٩٦٨م، ص١٧٥.

(٧٨) (6) 3145 -890 F. 0011/7. مذكرة محادثات بين الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود وزير الخارجية السعودي وجوزيف جرو Joseph G. Grew وزير الخارجية الأمريكي بالنيابة، ولوي هندرسون Loy W. Henderson في ٣١ يوليو ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية. الوثائق الأمريكية، مج١٢، ص١٦١.

(٧٩) السابق.

معها وأن تظهر صورتهم معًا موحدة كلمتهم ورأيهم، ولذلك نجده يحرص على استقبالهم إذا كان وصوله قبل وصولهم(٨٠).

ومما يظهر اهتمام الأمير فيصل بتوحيد كلمة العرب والتنسيق فيما بينهم أنه دعا الوفود العربية إلى حفلة شاي خاصة، وطلب منهم ضرورة التعاون الجدي في كل شيء، وأنه قد يكون من الأفضل أن تكون كلمة الجميع واحدة(٨١). واتفقت الوفود العربية مع الأمير فيصل أن يجتمعوا في الأسبوع مرتين أو أكثر إذا دعت الضرورة(٨٢).

وتطبيقًا لهذا الاتفاق تظهر لنا إحدى الوثائق أن الوفود العربية اجتمعت يوم الجمعة ٢٣ جمادى الأولى/ ٥ مايو وأنهم ناقشوا الخطة الواجب اتباعها في اللجان الفرعية للمؤتمر(٨٣). كما اجتمعت الوفود العربية اجتماعات متتالية للنظر في مشكلة سوريا ورفع أي ضغط عنها(٨٤). وكانت

---

(٨٠) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٧٧) سان فرانسيسكو بتاريخ ٢٥ إبريل ١٩٤٥م.

(٨١) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٧٩) سان فرانسيسكو بتاريخ ٣٠ إبريل ١٩٤٥م.

(٨٢) السابق.

(٨٣) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٨٤) بتاريخ ٥ مايو ١٩٤٥م.

(٨٤) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (١٠٦) سان فرانسيسكو بتاريخ ٢٩ مايو ١٩٤٥م. وعن أحداث سورية ولبنان في هذه الفترة وأعمال فرنسا فيهما، راجع: سعيد، أمين. سيرتي ومذكراتي السياسية (١٣٢٦هـ-١٩٠٨م/ ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م). تبويب وتوثيق وتحقيق عبدالكريم إبراهيم السمك. د. أ، د. ن، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، المجلد الأول، ص٥٦٧. ص ص٥٧٦-٥٧٨.

الوفود العربية تأمل أن تستمع فرنسا لصوت الحق "لا سيما في هذا الوقت الذي يسعى العالم فيه لبناء عالم جديد تسوده المساواة والعدالة والحق"(٨٥).

وعندما أقام نادي الصحافة في ٢٠ جمادى الآخرة/ أول يونيو حفلة عشاء للأمير فيصل، أشار إلى حوادث سوريا وقال: يؤسفنا أن يقع هذا التعدي على إخواننا في سوريا ولبنان، البلدان الآمنان اللذان يكافحان في سبيل استقلالهما، كما كافح الأمريكان في سبيل استقلالهم ١١٨٩هـ/١٧٧٥م، وقال: يؤسفنا كثيرًا أن يكون هذا من فرنسا، وهي التي انبثق منها نور الحرية بثورتها الشهيرة(٨٦).

وقال أنه وسائر الدول العربية الممثلة في هذا المؤتمر تستنكر ما وقع من التعدي على سوريا ولبيان، وشكر الحكومتين الأمريكية والبريطانية على تدخلهما لمساعدة شعوب لا تريد إلا الحياة الحرة والتعاون مع كل من يريد السلم والخير(٨٧).

ثم نشر الأمير فيصل بالاشتراك مع الوفود العربية الأخرى بيانًا شرحوا فيه موقف البلاد العربية من فرنسا، ولا سيما في هذا الوقت الذي يبحث فيه المؤتمر تنظيم العالم ودفع الاعتداء(٨٨).

---

(٨٥) السابق.

(٨٦) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (١٠٨) سان فرانسيسكو بتاريخ أول يونيو ١٩٤٥م.

(٨٧) السابق.

(٨٨) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (١١٣) سان فرانسيسكو بتاريخ ٦ يونيو ١٩٤٥م.

من جانب آخر، وفي٣٠ جمادى الأولى/ ١٢ مايو أقام الأمير فيصل حفل عشاء تكريمًا لأعضاء الوفد المصري(٨٩). وبعدها بأيام - في ٣ جمادى الآخرة/ ١٥ مايو - أقام بدوي باشا رئيس الوفد المصري حفلة استقبال تكريمًا لسمو الأمير فيصل(٩٠).

وفي ٥ جمادى الآخرة/ ١٧ مايو أقام الأمير فيصل حفلة عشاء للوفد العراقي(٩١)، وفي يوم الجمعة ٧ جمادى الآخرة/١٩ مايو أقام الأمير فيصل مأدبة عشاء للوفدين السوري واللبناني(٩٢).

٢ - فيصل والإعلام:

أثار وصول الأمير فيصل ومرافقيه اهتمام الناس ودهشتهم، فغصت الصحف بصورهم، وتجمهر الناس أمام الفندق ليلقوا نظرهم عليهم، كما أن الفندق ورحبات المؤتمر تزدحم عند مرور الأمير فيصل، والجميع ينتهز الفرصة للحديث معه ومع أعضاء الوفد السعودي(٩٣).

---

(٨٩) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٩٢) سان فرانسيسكو بتاريخ ١٢ مايو ١٩٤٥م.

(٩٠) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٩٤) سان فرانسيسكو بتاريخ ١٥ مايو ١٩٤٥م.

(٩١) سجلات السفارة السعودية في لندنن، برقية رقم (٩٦) سان فرانسيسكو بتاريخ ١٧ مايو ١٩٤٥م.

(٩٢) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٩٨) سان فرانسيسكو بتاريخ ١٩ مايو ١٩٤٥م.

(٩٣) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٧٨) سان فرانسيسكو بتاريخ ٢٧ إبريل ١٩٤٥م.

ومما لا شك فيه أن الأمير فيصل بملابسه العربية ومعه الوفد العربي بملابسه العربية كان دعاية صامتة للبلاد العربية السعودية(٩٤). وقد نوهت صحيفة النيويورك تايمز New York Times في واحد من أعدادها بالوفد السعودي وبملابسه العربية وبأخلاقه الكريمة المتواضعة، والذي "جذب أهالي سان فرانسيسكو وعرفهم شيئًا من النواحي العربية"(٩٥).

وأخذت شركات الإذاعة الأمريكية تسعى للحصول من الأمير فيصل على لقاء إذاعي حال وصوله إلى المؤتمر، غير أنه اعتذر في البدء لانشغاله طوال النهار في المؤتمر(٩٦)، وفي يوم الإثنين ٢٥ جمادى الأولى/ ٧ مايو زار الأمير فيصل إحدى شركات الإذاعة الأمريكية(٩٧) التي وجهت له سؤالين في المقابلة:

أولهما: ما تأثير زيارة سموكم للولايات المتحدة الأمريكية، والآخر هو: ما العلاقات الأمريكية السعودية؟

وكان جواب الأمير فيصل عن السؤال الأول:

إن الأثر البالغ الذي تركته في نفسي هذه الزيارة هو إنني عدت إلى هنا للمرة الثانية ووجدت أصدقائي الأمريكان أشد

---

(٩٤) السابق. وبرقية رقم (٩٤).

(٩٥) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٩٢).

(٩٦) السابق.

(٩٧) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٨٦) بتاريخ ٨ مايو ١٩٤٥م.

إخلاصًا لبلادنا وأعظم إيمانًا بقضيتنا، ولقد عرفت حق المعرفة أن الولايات المتحدة - ذات المدنية العظيمة والتاريخ - قد مدت يدها من وراء المحيطات والبحار لتصافح البلاد العربية مهد التاريخ والمدنية، كي نسير سوية في سبيل نصرة الحق وخير الإنسانية(٩٨).

أما السؤال الثاني فأجاب عنه بما يأتي:

إن العلاقات الأمريكية السعودية هي علاقات ودية، دعامتها الحب المتبادل بين الشعب العربي والأمريكي، ولقد وطد هذه العلاقات ساسة البلدان بالثقة المتبادلة بينهم والتفاهم الذي يسود جميع القضايا المشتركة. ويعد اجتماع الملك عبدالعزيز بالرئيس روزفلت في مصر من أهم الأسس التي زادت توثيق الصداقة والروابط بين البلدين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية(٩٩). كما تحدث الأمير فيصل عن تطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية بعد اكتشاف النفط في المملكة(١٠٠).

وفي الحفل الذي أقامه له نادي الصحافة في ٢٠ جمادى الآخرة/ أول يونيو تحدث في مواضيع شتى وعبر عن رأيه في قضايا كثيرة، منها سير أعمال المؤتمر، وأشار إلى حوادث سوريا، كما نوّه بدور الصحافة في دعم قضايا الحق والحرية

---

(٩٨) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٨٥) سان فرانسيسكو بتاريخ ٧ مايو ١٩٤٥م.

(٩٩) السابق.

(١٠٠) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٨٦).

وكل القضايا الإنسانية، وكان اللقاء فرصة للصحفيين الذين أخذوا يمطرونه بالأسئلة حول وضع البلدان العربية، ولا سيما المملكة، والقضايا العالمية(١٠١).

٣ - فيصل والجالية العربية:

اهتمت الجالية العربية في الولايات المتحدة الأمريكية بالمرحلة المرتقبة للأمير فيصل منذ السماع بها، وأرسل مقيمون عرب من سورية والعراق في جراند هيفن Grand Haven بولاية الينوي الأمريكية برقية للأمير فيصل عن طريق وزارة الخارجية الأمريكية في ١٠ جمادى الأولى/ ٢٢ إبريل، يرحبون فيها به متمنين له النجاح في مهمته(١٠٢).

وعند وصوله إلى واشنطن استقبل أفرادًا من الجالية العربية المقيمة فيها، كما أشرنا إلى ذلك سابقًا(١٠٣). وفي نيويورك التقى بأفراد منهم(١٠٤)، وفي هيوستن استقبل وفدًا كبيرًا من الجالية العربية خلال يومي الخميس والجمعة ٧-٨ جمادى الأولى/ ١٩-٢٠ إبريل(١٠٥).

---

(١٠١) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (١٠٨).

(١٠٢) 890 F. 0011/4- 2545 (1). برقية من يوسف أحمد نجم وخالد الكلزي من سورية، ومن فتح الله نعوم من البرازية في العراق إلى الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود بواسطة وزارة الخارجية الأمريكية في ٢٢ إبريل ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثاق الأجنبية، الوثائق الأمريكية، مج١١، ص٦٩٠.

(١٠٣) انظر ص١٢ من هذه الدراسة.

(١٠٤) انظر ص١٥ من هذه الدراسة.

(١٠٥) انظر ص١٧ من هذه الدراسة.

وفي سان فرانسيسكو استقبل يوم الأحد١٧ جمادى الأولى/٢٩ إبريل وفدًا من الجالية العربية المقيمة في ولاية كاليفورنيا، طلبوا منه تشريفهم بالحضور إلى حفل عشاء سيقام له وللوفود العربية الأخرى في ليلة ١ جمادى الأولى/ ١٣ مايو، بعد انتهاء مدة الحداد على الرئيس روزفلت(١٠٦).

وقد حضر الأمير فيصل الحفل الذي أقيم في موعده في فندق بالاس، وحضر الحفل ما يقرب من خمسمئة وستين مدعوًا من بينهم حاكم كاليفورنيا والسكرتير العام للمؤتمر وعدد كبير من مسئولي وزارة الخارجية الأمريكية والموظفين ورجال الأعمال(١٠٧).

وفي الحفل ألقى كلمة مستفيضة عن الاتحاد العربي وأهميته، وعن جهود العرب في الشرق الأوسط لكي يأخذوا المكان اللائق بتاريخهم في الحياة. وأشار إلى جهود الجالية العربية في الولايات المتحدة الأمريكية وأعمالها المجيدة في سبيل خدمة القضية العربية. وناشد العرب بالتكاتف والتعاضد في كل ما يعود إليهم بالنفع(١٠٨).

لقد كان الأمير فيصل في كل لقاءاته متمسكًا بعروبته مدافعًا عن قضاياها، وكان الملك عبدالعزيز سعيدًا بتوجيهات

---

(١٠٦) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٧٩).

(١٠٧) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية (٩٣) في ١٤ مايو ١٩٤٥م.

(١٠٨) السابق.

ابنه الأمير فيصل، سعيدًا بنشاطه وجهوده، متفائلاً بنتائجها، كما يتضح ذلك من برقية بعث بها لورنس بارتون جرافتي - سميث الوزير المفوض البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية البريطانية، أشار إلى أن تحركات الأمير فيصل جعلت والده يرى أن هناك احتمالاً في أن تتحول جولة الأمير فيصل في الولايات المتحدة الأمريكية إلى حملة دعائية مناهضة للصهيونية. واقترح سميث على الخارجية البريطانية معارضة أي دعاية علنية لجولة الأمير فيصل، وعدم مشاركته في أي مناظرات مفتوحة(١٠٩).

٤ - فيصل وتوثيق العلاقات الاقتصادية:

كان الأمير فيصل خلال إقامته في سان فرانسيسكو حريصًا على إجابة كل دعوة يتلقاها ما دامت لا تتعارض مع المهمة التي قدم لأجلها، حتى في الوقت الذي تزدحم فيه الدعوات عليه، كان لا يعتذر، ويقوم بنفسه بإجابة الدعوة. وقد ترك ذلك المسلك أثرًا طيبًا في الأوساط السياسية في سان فرانسيسكو(١١٠)، وقد لبى خلال إقامته في سان فرانسيسكو دعوات شركات منها: شركات النفط الأمريكية المختلفة مثل شركة الزيت العربية الأمريكية

---

(١٠٩) (1) Fo 371/45520. برقية من لورنس بارتون جرافتي سميث Laurence Barton Grafftey - Smith الوزير المفوض البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية البريطانية في ٧ يونيو ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود. سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية. الوثائق البريطانية، مج٧، ص٣٣١.

(١١٠) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (١٠٦).

(أرامكو Arabian American Oil Company)[١١١] وشركة ستاندر أويل Standard Oil Company[١١٢].

٥ - فيصل وتوثيق العلاقات السعودية الخارجية مع الدول الكبرى:

كان انعقاد مؤتمر سان فرانسيسكو فرصة كبيرة للأمير فيصل وزير الخارجية السعودية لتوثيق العلاقة السعودية مع وزراء خارجية الدول الكبرى المشاركة في المؤتمر، فقد أجاب دعوة بيرنز وزير الخارجية الأمريكي على الغداء في يوم الأربعاء ٢٠ جمادى الأولى/ ٢ مايو، وكان من بين المدعوين كثير من رؤساء الوفود، ووزير خارجية بريطانيا أنتوني إيدن[١١٣]. كما خصّ وزير الخارجية الأمريكي بزيارة أخرى في ٢٨ جمادى الأولى/ ١٠ مايو ودامت الزيارة نصف ساعة[١١٤]. كما التقى في اليوم نفسه مدير الشؤون الشرقية في وزارة الخارجية الأمريكية وعددًا من موظفي وزارة الخارجية في فندق بالاس، ودارت بينهم أحاديث ودية حول البلاد العربية والشرق الأوسط[١١٥].

---

(١١١) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٨٧) في ٩ مايو ١٩٤٥م وبرقية رقم (١١٣) سان فرانسيسكو في ٦ يونيو ١٩٤٥م.

(١١٢) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٩٥) سان فرانسيسكو في ١٧ مايو ١٩٤٥م.

(١١٣) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٨٠) سان فرانسيسكو في ٢ مايو ١٩٤٥م.

(١١٤) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٩١) سان فرانسيسكو في ١١مايو ١٩٤٥م.

(١١٥) السابق.

كما وثق فيصل علاقته مع مندوب الصين الدبلوماسي، وأبدى له رغبته في تقوية العلاقات الصينية - السعودية، وأن تثمر العلاقة بينهما إلى تعاون بين البلدين(١١٦).

وفي ٢٣ جمادى الأولى/ ٥ مايو وجه الأمير فيصل دعوة عشاء إلى بعض أعضاء الوفد البريطاني الذين لبوا الدعوة(١١٧). وأجاب الأمير فيصل دعوة الشاي التي أقامها مولوتوف وزير خارجية روسيا تكريمًا للوفود الممثلة في المؤتمر في ٢٧ جمادى الأولى/ ٩ مايو(١١٨).

وفي مساء الخميس ١٣ جمادى الآخرة/ ٢٥ مايو أقام الأمير فيصل حفلة استقبال - في معرض الصور الفضي على الباب الذهبي من المحيط الهادي - للوفود المشاركة في المؤتمر من رؤوس الهيئات السياسية ووزراء خارجية الدول الموجودة في مؤتمر سان فرانسيسكو، كما وجهت الدعوة إلى حاكم مدينة سان فرانسيسكو وأعيان المدينة وعمدتها وضباط القوات البحرية والعسكرية والجوية فيها، وكانت الحفلة فاخرة أنفق عليها بسخاء، حتى إن الصحف الأمريكية أسهبت في وصف هذه الحفلة(١١٩).

---

(١١٦) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٨٤).

(١١٧) السابق.

(١١٨) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (٨٧) سان فرانسيسكو في ٩ مايو ١٩٤٥م.

(١١٩) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (١٠٤) سان فرانسيسكو في ٢٥ مايو ١٩٤٥م.

نهاية أعمال مؤتمر سان فرانسيسكو وتوقيع ميثاق هيئة الأمم المتحدة:

انتهت أعمال المؤتمر بالموافقة على جميع مواد الميثاق، وعددها (١١١) مئة وإحدى عشرة مادة، في ١٥ رجب ١٣٦٤هـ/ ٢٦ يونيو ١٩٤٥م، وفي اليوم نفسه وقع ممثلو خمسين دولة على ميثاق هيئة الأمم المتحدة(١٢٠)، ووقع الأمير فيصل بالنيابة عن حكومة المملكة العربية السعودية(١٢١).

وبعد توقيع الميثاق ألقى الأمير فيصل خطابًا جاء فيه: "اليوم يتجه مؤتمرنا التاريخي هذا، الذي اشتركت فيه دول عديدة، نحو تأسيس ودعم السلام العالمي. لقد شهد هذا اليوم إكمال ما يمكن أن يسمى بميثاق العدل والسلام، بعد عمل شاق، ومناقشات طويلة ومداولات. الهدف هو خلق منظمة ذات فعالية قصوى للمحافظة على السلام والعدل في عالم المستقبل.

هذا الميثاق لا يمثل الكمال الذي تتوق إليه الدول الصغرى. لكنه، بلا شك، أفضل ما يمكن أن تتفق عليه خمسون دولة. وكثير من هذه الدول عانت كثيرًا من نضالها من أجل الحرية، وفي الدفاع عن الإنسانية، وفي التحرر من العبودية. ولا يعلم أحد، سوى الله سبحانه وتعالى، المدى الذي كانت سوف تصل إليه، وتستمر فيه هذه المعاناة، إذا استمر الظلم والقهر.

---

(١٢٠) عطار، هيئة الأمم المتحدة، ص٢٨.

(١٢١) "المرسوم الملكي بشأن إبرام ميثاق الأمم المتحدة" أم القرى، س٢٢، ع(١٠٧٥) (الجمعة ٦ ذي القعدة ١٣٦٤هـ/١٢ أكتوبر ١٩٤٥م)، ص١.

لقد رأينا قوى الظلم والقهر تسيطر على أوروبا، وتهدد الشرق الأوسط. ولكن، بعون الله سبحانه وتعالى، هزمت قوى الظلم هذه.

نحن، أبناء الشرق الأوسط، خاصة الشعوب العربية، تملأ قلوبنا السعادة والفرح لانهزام قوى الظلم والشر. وكل العالم مدين للأمم المتحدة التي اتحدت وشاركت في الحرب، مضحية بشبابها وثرواتها من أجل أمن وسلامة الجنس البشري"(١٢٢).

وفي اليوم نفسه أيضًا أنشئت لجنة تحضيرية للإعداد لعقد أول اجتماع للهيئة الجديدة(١٢٣)، وقد مثل المملكة في اللجنة التحضيرية للهيئة الأمير فيصل وحافظ وهبة(١٢٤).

عودة الأمير فيصل إلى واشنطن والمباحثات مع الحكومة الأمريكية:

طلب إجراء المحادثات:

بانتهاء أعمال المؤتمر في ١٥ رجب/ ٢٦ يونيو كان من المقرر أن يغادر الأمير فيصل الولايات المتحدة الأمريكية إلى بريطانيا ليصل إلى لندن في الأسبوع الأول من يوليو (الأسبوع الأخير من رجب)(١٢٥). على ظهر الباخرة

---

(١٢٢) أنور، ص١٧.

(١٢٣) عطار، هيئة الأمم المتحدة، ص٢٨.

(١٢٤) Fo 371/52823 (22). التقرير السنوي عن المملكة العربية السعودية لعام ١٩٤٥م.

(١٢٥) سجلات السفارة السعودية في لندن، برقية رقم (١١٤) سان فرانسيسكو في ٧ يونيو ١٩٤٥م.

البريطانية كوين إليزابيث Queen Elizabeth(١٢٦). غير أن الملك عبدالعزيز أصدر تعليماته إلى الأمير فيصل بالبقاء في واشنطن مؤقتًا(١٢٧)، للبحث والتشاور مع الحكومة الأمريكية بشأن العلاقات السعودية - الأمريكية، وتمثيل مصالح المملكة لدى الحكومة الأمريكية(١٢٨). وكان من الطبيعي أن مثل هذا الطلب يحتاج إلى توجيه دعوة للأمير فيصل من الحكومة الأمريكية، ولقد أبدى الملك عبدالعزيز رغبته في دعوة الأمير فيصل إلى وليم إدي William Eddy الوزير المفوض الأمريكي في جدة. وحدد الهدف من الزيارة: لقاء رئيس الولايات المتحدة الأمريكية أولاً، والاجتماع بأعضاء الحكومة الأمريكية(١٢٩).

---

(١٢٦) (2) Fo 371/45521. برقية من إيرل هاليفاكس Earl of Halifax السفير البريطاني في واشنطن إلى وزارة الخارجية البريطانية في ٢٥ يوليو ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الوثائق البريطانية، مج٧، ص٣٤٠.

(١٢٧) (1) 890 F. 00/6-2745. برقية رقم ٢٥٤ من وليم إدي William A. Eddy الوزير المفوض الأمريكي في جدة إلى وزير الخارجية الأمريكي في ٢٧ يونيو ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الوثائق الأمريكية، مج١٢، ص٩٠.

(١٢٨) (1) 890 F. 00/7-945. برقية سرية رقم ٢٥٩ من وليم إدي William A. Eddy الوزير المفوض الأمريكي في جدة إلى وزير الخارجية الأمريكي في ٩ يوليو ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الوثائق الأمريكية، مج١٢، ص ص ١٠٦-١٠٧.

(١٢٩) السابق.

ويبدو أن الرد الأمريكي تأخر، ولذلك نجد وليم إدي ينقل في ٣ شعبان/ ١٤ يوليو إلى وزير الخارجية الأمريكي رغبة حكومة المملكة في معرفة موعد مقابلة الأمير فيصل للرئيس الأمريكي ولو بشكل تقريبي، وقال إن رد الوزارة سوف يساعد الملك عبدالعزيز على اتخاذ قراره بشأن بقاء الأمير فيصل في الولايات المتحدة أو عودته(١٣٠).

والحقيقة أن الطلب السعودي كان يتعارض مع مواعيد الرئيس الأمريكي ووزير خارجيته لوجودهما خارج أمريكا في الفترة المقترحة للزيارة(١٣١)، ولذلك وضعت وزارة الخارجية احتمالاً بمقابلة الأمير فيصل للرئيس الأمريكي في الأسبوع الأول من أغسطس (الأسبوع الأخير من شعبان)(١٣٢). كما

---

(١٣٠) (1) 890 F. 00/7-1445. برقية سرية رقم ٢٦٨ من وليم إدي William A. Eddy الوزير المفوض الأمريكي في جدة إلى وزير الخارجية الأمريكي في ١٤ يوليو ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الوثائق الأمريكية، مج١٢، ص١١٣.

(١٣١) (2) 711. 90 F / 7-1945. برقية سرية رقم ٢٧٥ من وليم إدي William A. Eddy الوزير المفوض الأمريكي في جدة إلى وزير الخارجية الأمريكي في ١٩ يوليو ١٩٤٥م. و (4) 890 F. 248/ 7-1745. مذكرة محادثة بين وودسون سبيرلك Woodson Suprlock رئيس شركة زيت العربية الأمريكية (أرامكو) وجيمس تيري دوسي James Tery Duce مدير الشركة ذاتها ونائب رئيسها ولوي هندرسون Loy W. Henderson من مكتب شؤون الشرق الأدنى وإفريقيا في وزارة الخارجية الأمريكية في ١٧ يوليو ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الوثائق الأمريكية، مج١٢، ص ص١٢٣-١٢٤، وص١٢١.

(١٣٢) (4) 890 F. 248/ 7-1745. مذكرة محادثة بين وودسون سبيرلك وجيمس تيري ولوي هندرسون.

ارتأت تكليف من ينوب عن وزير الخارجية الأمريكي لمقابلة الأمير فيصل(١٣٣) ووافق الملك عبدالعزيز على الموعد دون اهتمام بالتفاصيل لأنه كان يرغب في أن يعرف من خلال ابنه كيف تعالج الأمور من المنظور الأمريكي(١٣٤).

في ١٠ شعبان/ ٢١ يوليو اقترح جرو نائب وزير الخارجية الأمريكية - بناءً على موافقة الملك عبدالعزيز - إجراء محادثات بين الأمير فيصل وأحد ممثلي رئيس الولايات المتحدة، وأن تسند المهمة إلى نائب وزير الخارجية وإلى مدير مكتب شؤون الشرق الأدنى وإفريقيا في الوزارة، على أن يكون الموعد في واشنطن وفي أقرب وقت ممكن(١٣٥). وقد وافق الرئيس الأمريكي على هذا الاقتراح في برقية وصلت من بابلزبرج في ألمانيا بتاريخ ١٢شعبان/ ٢٣ يوليو(١٣٦)، وفي ١٣ شعبان/ ٢٤ يوليو وافق الأمير فيصل على إجراء المحادثات مع وزير الخارجية الأمريكي بالنيابة ومع مدير

---

(١٣٣) السابق.

(١٣٤) (2) 711. 90 F / 7-1945. برقية سرية رقم ٢٧٥ من وليم إدي إلى وزير الخارجية الأمريكي في ١٩ يوليو ١٩٤٥م.

(١٣٥) (3) 890 F 0011/ 7-2145. مذكرة سرية رقم ٩٣ من نائب وزير الخارجية الأمريكي إلى وزير الخارجية في ٢١ يوليو ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الوثائق البريطانية، مج١٢، ص١٢٩.

(١٣٦) (1) 890 F 00/ 7-2145. برقية سرية رقم ٢١٧ من جيمس بيرنز James Byrnes وزير الخارجية الأمريكي إلى وزارة الخارجية الأمريكية، غير مؤرخة واستلمت في ٢٣ يوليو ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الوثائق الأمريكية، مج١٢، ص١٣٢.

مكتب شؤون الشرق الأدنى وإفريقيا(١٣٧) في ٢٠ شعبان/ ٣١ يوليو ولمدة يومين(١٣٨).

الاستعداد للمحادثات:

لم يفصح الأمير فيصل عن الموضوعات التي ينوي طرحها في أثناء المحادثات، غير أنه كان قد أبلغ جيمس تيري دوس James Tery Duce مدير شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) ونائب رئيسها في وقت سابق أنه تلقى تعليمات من حكومته بالبقاء في واشنطن لمناقشة مسألة الدعم الأمريكي للمملكة العربية السعودية خلال عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، ومشروع مطار الظهران(١٣٩)، كما أن الملك كان يرغب في معرفة الموقف البريطاني من المشروعات التي تقدمها الولايات المتحدة إلى الحكومة السعودية، مثل إنشاء مراكز

---

(١٣٧) 890 F 248/ 7-2445 (2). برقية سرية عاجلة رقم ٢١٤ من جوزيف جرو وزير الخارجية الأمريكي بالنيابة إلى الوزير المفوض الأمريكي في جدة في ٢٤ يوليو ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الوثائق الأمريكية، مج١٢، ص١٣٦.

(١٣٨) 890 F 51/ 7-2745 (1). برقية سرية رقم ٢٢٢ موقعة جوزيف جرو وزير الخارجية الأمريكي بالنيابة إلى الوزير المفوض الأمريكي في جدة في ٢٧ يوليو ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الوثائق الأمريكية، مج١٢، ص١٤٥.

(١٣٩) 890 F 0011/ 7-2645 (2). مذكرة موقعة من لوي هندرسون Loy W. Henderson مدير مكتب شؤون الشرق الأدنى وإفريقيا بوزارة الخارجية الأمريكية إلى جوزيف جرو Joseph C. Grew وزير الخارجية الأمريكي بالنيابة في ٢٦ يوليو ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الوثائق الأمريكية، مج١٢، ص١٤٠.

للاتصالات البرقية واللاسلكية، وموضوع البعثة العسكرية، ورقابة الكونجرس على المعونات المالية المقدمة إلى الدول الأجنبية، والسياسة الأمريكية بشأن الانتداب ومناطق النفوذ في الشرق الأوسط، بما في ذلك الحركة الصهيونية، والسياسة الأمريكية النفطية(١٤٠).

ونقل دوس ومعه وودسون سيبرلك Woodson Superlock رئيس شركة أرامكو إلى لوي هندرسون Loy W. Henderson مدير مكتب شؤون الشرق الأدنى وإفريقيا في وزارة الخارجية الأمريكية، وإلى ريتشارد سانجر Richard Sanger من قسم شؤون الشرق الأدنى في الوزارة في ٦ شعبان ١٣٦٤هـ/ ١٧ يوليو ١٩٤٥م تلك الاستفسارات(١٤١).

والجدير بالذكر أن الأمير فيصل عندما وافق في ١٣ شعبان/ ٢٤ يوليو على إجراء المحادثات مع وزير الخارجية الأمريكي بالنيابة، طلب من وزارة الخارجية نقل طلبه إلى الوزير المفوض الأمريكي في جدة لإبلاغ الملك عبدالعزيز بما تم، وأنه في انتظار التعليمات الخاصة بالمحادثات المرتقبة(١٤٢).

---

(١٤٠) 711. 90 F / 7-1945 (2). برقية سرية رقم ٢٧٥ من وليم إدي إلى وزير الخارجية الأمريكي في ١٩ يوليو ١٩٤٥م.

(١٤١) 890. F. 248 / 7-1745 (4). مذكرة محادثة بين وودسون سبيرلك وجيمس تيري دوسي ولوي هندرسون في ١٧ يوليو ١٩٤٥م.

(١٤٢) 890. F. 248 / 7-2445 (2). برقية سرية عاجلة رقم ٢٠٤ موقعة من جوزيف جرو إلى الوزير المفوض الأمريكي في جدة في ٢٤ يوليو ١٩٤٥م.

واعتمدت وزارة الخارجية الأمريكية في ضوء استعدادها للمحادثات على ما نقله لها دوس(١٤٣)، وعكف هندرسون على إعداد مذكرات حول تلك الموضوعات التي أشار لها دوس(١٤٤)، في مذكرة تفصيلية انتهى منها هندرسون في ١٦ شعبان/ ٢٧ يوليو وعرضت على جرو في ١٧ شعبان/ ٢٨ يوليو(١٤٥)، وتضمنت المذكرة جدول أعمال الاجتماعات ومواعيد الجلسات(١٤٦)، كما ضمن هندرسون مذكرته عدة تقارير مفصلة من خلفيات الموضوعات التي ستطرح، منها: تقرير عن خلفية برنامج الإمداد الإضافي الأمريكي للمملكة العربية السعودية لعام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م، وتفصيلات البرنامج(١٤٧)، وتقرير عن قرض من بنك الاستيراد والتصدير EXIM BANK إلى المملكة العربية السعودية(١٤٨)، وتقرير

---

(١٤٣) (2) 890. F. 0011 / 7-2645. مذكرة موقعة من هندرسون إلى جوزيف جرو في ٢٦ يوليو ١٩٤٥م.

(١٤٤) السابق.

(١٤٥) (6) 890 F. 0011/ 7-2845. مذكرة سرية موقعة من لوي هندرسون مدير مكتب شؤون الشرق الأدنى وإفريقيا بوزارة الخارجية الأمريكية إلى جوزيف جرو وزير الخارجية الأمريكي بالنيابة في ٢٨ يوليو ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الوثائق الأمريكية، مج١٢، ص ص١٤٥-١٤٧.

(١٤٦) السابق.

(١٤٧) (1) 890 F. 0011/ 7-2845. تقرير عن خلفية برنامج الإمداد الإضافي للمملكة العربية السعودية لعام ١٩٤٥م، مضمناً طي مذكرة هندرسون إلى جوزيف جرو في ٢٨ يوليو ١٩٤٥م.

(١٤٨) (1) 890 F. 0011/ 7-2845. تقرير من بنك الاستيراد والتصدير إلى المملكة العربية السعودية مضمناً طي مذكرة هندرسون إلى جوزيف جرو في ٢٨ يوليو ١٩٤٥م.

عن برنامج الدعم المالي الطويل الأجل(١٤٩)، وتقرير عن البعثة العسكرية الأمريكية إلى المملكة العربية السعودية(١٥٠)، وتقرير عن الاتصالات اللاسلكية في المملكة(١٥١)، وتقرير عن فلسطين(١٥٢).

وأرسل جرو في ضوء الاستعداد للمحادثات برقية سرية في ١٦ شعبان/ ٢٧ يوليو إلى الوزير المفوض الأمريكي في جدة موضحًا أن الأمير فيصل يرغب مناقشة برنامج الدعم الأمريكي الذي سيقدم إلى المملكة العربية السعودية خلال عام١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، ولذا فمن الضروري إعلام الأمير فيصل كذلك ببرنامج الدعم البريطاني الأمريكي المشترك الذي تبلغ قيمته ١٠ ملايين دولار، وبالبرنامج الأمريكي الإضافي وقيمته ٦ ملايين دولار. ووجه جرو الوزير المفوض بإتمام الترتيبات الخاصة بتسليم الملك عبدالعزيز الرسالة المشتركة مع زميله البريطاني، وإعلام الوزارة في واشنطن

---

(١٤٩) (1) 890 F. 0011/ 7-2845. تقرير عن برنامج الدعم المالي الطويل الأجل مضمنًا طي مذكرة هندرسون إلى جوزيف جرو في ٢٨ يوليو ١٩٤٥م.

(١٥٠) (3) 890 F. 0011/ 7-2845. تقرير عن البعثة العسكرية الأمريكية إلى المملكة العربية السعودية مضمنًا طي مذكرة هندرسون إلى جوزيف جرو في ٢٨ يوليو ١٩٤٥م.

(١٥١) (1) 890 F. 0011/ 7-2845. تقرير يتضمن خلفية عن الاتصالات اللاسلكية في المملكة العربية السعودية مضمنًا طي مذكرة هندرسون إلى جوزيف جرو في ٢٨ يوليو ١٩٤٥م.

(١٥٢) (1) 890 F. 0011/ 7-2845. تقرير عن فلسطين مضمنًا طي مذكرة هندرسون إلى جوزيف جرو في ٢٨ يوليو ١٩٤٥م.

حتى تتمكن من إبلاغ الأمير فيصل بقيمة الحصة الأمريكية من برنامج الدعم المشترك المقرر للمملكة(١٥٣).

وفي ١٨ شعبان/ ٢٩ يوليو أبلغ إدي وزارة الخارجية الأمريكية بأن عبدالله السليمان الحمدان - وزير المالية السعودي ووزير الخارجية بالنيابة - تسلم المذكرة الأمريكية البريطانية المشتركة بشأن برنامج الدعم، والمذكرة المنفصلة التي توضح برنامج الدعم الإضافي الأمريكي لعام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م(١٥٤)، وأوضح إدي أن المذكرة لم توجه إلى الملك عبدالعزيز بناءً على طلب جرافتي سميث الوزير المفوض البريطاني في جدة(١٥٥)، واقترح إدي إبلاغ الأمير فيصل بالأرباح الكبيرة التي ستجنيها المملكة من إعادة بيع الذهب الذي تشتريه من الولايات المتحدة بمبلغ ٤ ملايين دولار،

---

(١٥٣) (1) 890 F. 51/ 7-2745. برقية سرية رقم ٢٢٢ موقعة من جوزيف جرو إلى المفوض الأمريكي في جدة في ٢٧ يوليو ١٩٤٥م.

(١٥٤) (1) 890 F. 51/ 7-2945. برقية سرية وعاجلة رقم ٢٩٠ من وليم إدي الوزير المفوض الأمريكي في جدة إلى وزير الخارجية الأمريكي في ٢٩ يوليو ١٩٤٥م. و (2) 890 F. 0011/ 7-2845. مذكرة مشتركة عن برنامج الدعم البريطاني الأمريكي المشترك للمملكة العربية السعودية عن عام ١٩٤٥م، من كل من: وليم إدي الوزير المفوض الأمريكي في جدة، وجرافتي سميث الوزير المفوض البريطاني في جدة إلى نائب وزير الخارجية السعودي في ٢٩ يوليو ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الوثائق الأمريكية، مج١٢، ص ص١٥٣-١٥٤.

(١٥٥) (6) 890 F. 24/ 7-3045. تقرير سري رقم ١٦١ موقع من وليم إدي الوزير المفوض الأمريكي في جدة إلى وزير الخارجية الأمريكي في ٣٠ يوليو ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الوثائق الأمريكية، مج١٢، ص١٥٥.

حيث يتوقع أن تصل تلك الأرباح إلى ٥٠٪ من قيمة الشراء(١٥٦).

اعتمد جرو مذكرة هندرسون حول النقاط التي سيطرحها أثناء محادثاته مع الأمير فيصل، واتفق على توزيع المناقشات فيما بينه وبين هندرسون، ومن ثم أعدت الوزارة العدة لعقد المحادثات(١٥٧).

المحادثات:

بدأت محادثات الأمير فيصل والوفد المرافق له مع المسئولين الأمريكيين في تمام الساعة الرابعة مساءً يوم ٢٠ شعبان ١٣٦٤هـ/ ٣١ يوليو ١٩٤٥م، وحضر من الجانب الأمريكي جوزيف جرو وزير الخارجية الأمريكي بالنيابة ولوي هندرسون، ومن الجانب السعودي إبراهيم السليمان وعلي رضا، الذي تولى عملية الترجمة(١٥٨).

أعرب جرو في بداية الاجتماع عن أسف هاري ترومان الرئيس الأمريكي لعدم تمكنه من مقابلة الأمير فيصل بسبب

---

(١٥٦) (1) 890 F. 51/ 7-2945. برقية سرية وعاجلة رقم ٢٩٠ من وليم إدي الوزير المفوض الأمريكي في جدة إلى وزير الخارجية الأمريكي في ٢٩ يوليو ١٩٤٥م.

(١٥٧) (2) 711. 90 F/ 7-3145. مذكرة أعدها جوزيف جرو وزير الخارجية الأمريكي بالنيابة حول النقاط التي سيطرحها أثناء محادثاته مع الأمير فيصل آل سعود وزير الخارجية السعودي في واشنطن في ٣١ يوليو ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الوثائق الأمريكية، مج١٢، ص ص١٥٩- ١٦٠.

(١٥٨) (6) 890 F. 0011/ 7-3145. مذكرة محادثات بين الأمير فيصل وجوزيف جرو في ٣١ يوليو ١٩٤٥م.

انشغاله بمهام أخرى في أوروبا، موضحًا أنه أناب عنه جرو وهندرسون. وقد رد الأمير فيصل بأنه مدرك للظروف، وأن زيارته الودية تأتي بناء على تعليمات والده الملك عبدالعزيز بهدف التعبير عن عميق تقديره لاهتمام الحكومة الأمريكية بدعم المملكة العربية السعودية(١٥٩).

ثم أوضح الأمير فيصل أنه لا يملك صلاحية إجراء مفاوضات رسمية، ولكنه يريد - بناء على طلب والده - أن يعرف الخطط التي أعدتها الولايات المتحدة بشأن بلاده. وقال إن الملك عبدالعزيز أعطى تعليماته إلى الأمير فيصل بأن يعلن أن المملكة تثق في الولايات المتحدة، ولذلك فإن الملك منح المواطنين الأمريكيين حقوق ممارسة نشاطات لم يمنحها لرعايا أية قوة عظمى أخرى من قبل، وأوكل إلى الشركات الأمريكية مهمة تطوير مصادر النفط في بلاده(١٦٠).

ثم نقل الأمير فيصل عن الملك عبدالعزيز قوله إن سبب التردد في قبول بعض الاقتراحات الأمريكية هو الحاجة إلى التروي وليس عدم الثقة.

وتطرق الأمير فيصل، إلى العلاقات بين الملك عبدالعزيز وإحدى القوى العظمى (يقصد بريطانيا) على مدى سنوات، فبين أن تلك القوة لم تخف استياءها من منح الرعايا الأمريكيين امتيازات كانت متاحة لرعاياها. وأضاف الأمير أن الملك لم يرغب في التضحية بصداقته مع تلك القوة العظمى، ولذلك وجد لزامًا عليه أن يتحرك ببطء. وأشار

---

(١٥٩) السابق.

(١٦٠) السابق.

الأمير في هذا السياق إلى مسألة البعثة العسكرية الأمريكية التي أرسلت إلى المملكة مؤخرًا بهدف تدريب الضباط السعوديين، وقال إنها أثارت موجه من الشائعات(١٦١).

ورد جرو قائلاً بأن حكومة الولايات المتحدة تدرك تمامًا ظروف المملكة الخاصة، وتقدر صراحة الأمير فيصل وأهمية النقاط التي أوضحها، وأنه ليست لدى الحكومة الأمريكية أية نية لفرض اقتراحات بعينها على الحكومة السعودية، وأن سياسة بلاده تقوم على تقديم كل دعم ممكن للمملكة - دون التدخل في شؤونها الداخلية - وأن تساعدها في بناء قوتها الذاتية، ولكن حربها مع اليابان تحدُّ من قدرتها على تقديم الدعم الكافي، ومع أنها تأمل تحقيق السلام قريبًا، إلا أن الحرب قد تمتد إلى سنوات(١٦٢).

وفي محادثات الأمير فيصل مع هندرسون، حضر المباحثات من الجانب الأمريكي جيمس بوردمان James Boardman، ووينديل هيز Wendell Hayes ووليم جينكنز William Jenkins وبول ماجواير Paul E. Mcguire، وجوردن ميريام Gordeon P. Merriam، وريتشارد سانجر وجون يونج John B.Young(١٦٣).

---

(١٦١) السابق.

(١٦٢) السابق.

(١٦٣) (120) 890 F. 0011/ 8-445. مذكرة محادثات من ريتشارد سانجر Richard H. Sanger مسؤول قسم اقتصاد مناطق الحرب بقسم شؤون الشرق الأدنى في وزارة الخارجية الأمريكية إلى الأمير فيصل آل سعود وزير الخارجية السعودي، مضمنة طي رسالة تغطية من =

وتحدث هندرسون عن مشكلة التأخير في تنفيذ خطة الدعم المالي الأمريكي للمملكة، مبينًا ضرورة موافقة الكونجرس عليها وإقرارها. وركز هندرسون على اهتمام الحكومة الأمريكية بالمملكة ودعم حكومتها - حفاظًا على استقرار المنطقة - إلى أن تتمكن المملكة من الاعتماد على نفسها. كذلك تناول سانجر برنامج الدعم المشترك الذي تقدمه مناصفة الحكومتان البريطانية والأمريكية لعام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، ويشمل بضائع مجانية من بريطانيا ودعمًا - ضمن برنامج الإعارة والتأجير من الولايات المتحدة - يضم الحبوب والأقمشة وإطارات السيارات والسكر والشاي، ولكنه أشار إلى احتمال تعذر شحن البضائع المذكورة إلى المملكة بسبب ظروف الحرب(١٦٤).

وقال ماجواير من جانبه أن بإمكان الحكومة السعودية أن تبيع الريالات التي ستتلقاها ضمن برنامج الإعارة والتأجير إلى الشركات الأجنبية وأن تتقاضى ثمنها بالدولار، ومن ثم تشتري بالدولارات ذهبًا تبيعه في المملكة فتحقق ربحًا من وراء ذلك. وأضاف أن باستطاعة المملكة أن تفعل الشيء عينه بعائدات النفط، بحيث يكفي ما تجنيه من الأرباح لتسديد رواتب الموظفين وتغطية النفقات الحكومية. وأما هيز فشرح مبدأ الإعارة المقدم للمملكة وفق القواعد المطبقة على الدول الأخرى(١٦٥).

= سانجر إلى الأمير الأمير فيصل في ٤ أغسطس ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الوثائق الأمريكية، مج١٢، ص ص١٧٩- ١٨٣.

(١٦٤) السابق.

(١٦٥) السابق.

وتناول المجتمعون في الجلسة الثانية قرض التنمية الذي سيقدمه بنك الاستيراد والتصدير وقدره ٥ ملايين دولار، وقد كان سيستخدم لشراء المعدات والبضائع من الولايات المتحدة الأمريكية وتسديد قيمتها بالدولار، على أن يسدد القرض على مدى ١٠ سنوات تدفع المملكة خلالها رسم خدمات قدره ٤٪ على المبالغ المسحوبة فعلاً، وبضمان عائدات النفط من (أرامكو)(١٦٦).

وقال هندرسون - في معرض إجابته عن سؤال طرحه الأمير فيصل عن القرض - أن حكومة الولايات المتحدة لم تتناول الموضوع مع حكومة المملكة بعد، وأن تلك هي المرة الأولى التي تبحث فيها مسألة قرض البنك، مع أن الملك عبدالعزيز آل سعود يدرك أن الولايات المتحدة تعد خطة لتقديم الدعم للمملكة. ووضح ماجواير أن قانون الإعارة والتأجير سيبقى ساريًا ما دامت الحرب مستمرة، هذا إضافة إلى قروض بنك الاستيراد والتصدير التي تقدم للدول الأجنبية لأغراض التنمية فقط. وأضاف أنه لا توجد وسيلة أخرى لدى الحكومة الأمريكية لدعم ميزانية الحكومات الصديقة - مثل المملكة - عقب انتهاء الحرب، وقال: إن الأفكار التي لدى وزارة الخارجية بحاجة إلى موافقة الكونجرس المنشغل بأمور الحرب وميثاق الأمم المتحدة، وهذا هو سبب عدم تمكن الوزارة من إبلاغ الحكومة السعودية بطريقة الدعم المناسب لميزانيتها خلال الأعوام الأربعة بعد

---

(١٦٦) السابق.

الحرب، وأكد ماجواير على اقتناع الجميع بوجوب تقديم الدعم للمملكة، لكن المسألة هي العثور على أفضل الطرق للقيام بذلك دون أن تشكل عبئًا ثقيلاً على الاقتصاد السعودي(١٦٧).

واقترح ماجواير أن يتولى خبير اقتصادي أمريكي تقدير احتياجات المملكة(١٦٨)، بصفة مستشار مالي يعتمد في الحكومة السعودية غير أن الأمير فيصل رفض تعيين ذلك المستشار(١٦٩).

ونقل علي رضا قول الأمير فيصل أن كل طلب قدمته المملكة في الماضي كان لسد احتياجات ضرورية، وستستمر سياسة المملكة على هذا النحو في المستقبل. وبين هندرسون أنه لن يكون بالإمكان الاعتماد على قانون الإعارة والتأجير لتقديم الدعم في السنة التالية، مما يوجب الحصول على موافقة الكونجرس على تقديم أشكال أخرى من الدعم خاصة بالمملكة(١٧٠).

وفي اجتماع آخر، تحدث جون لوفتوس John A. Loftus رئيس قسم شؤون النفط بالنيابة في وزارة الخارجية

---

(١٦٧) السابق.

(١٦٨) السابق.

(١٦٩) (2) 45528 /F0 371. برقية من لورنس بارتون جرافتي - سميث الوزير المفوض البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية البريطانية في ٤ أكتوبر ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الوثائق البريطانية، مج٧، ص٣٥١.

(١٧٠) (120) 8-445 /890 F. 0011. مذكرة محادثات من ريتشارد سانجر إلى الأمير فيصل آل سعود في ٤ أغسطس ١٩٤٥م.

الأمريكية عن أهمية النفط بالنسبة إلى مستقبل المملكة(١٧١)، وبعده تحدث تشارلز راينر Charles B. Rayner مستشار شؤون النفط في الوزارة عن مشكلات استخراج النفط في المملكة، وقال: إن المملكة كانت تنتج نحو ٢٠ ألف برميل من النفط يوميًا عام ١٩٤٤م (١٣٦٣هـ). وأضاف أن مصفاة رأس تنورة ستكتمل بنهاية العام، وأنه سيتم مد خط لأنابيب النفط بين أبقيق والدمام، مما سيسهم في رفع الإنتاج إلى ١٠٠ ألف برميل يوميًا في أوائل عام ١٩٤٥م (١٣٦٤هـ)، وهذا يعني تضاعف العائدات النفطية خمس مرات، أي من ١,٥ مليون دولار عام ١٩٤٤م (١٣٦٣هـ) إلى نحو ٤,٥ مليون دولار ذلك العام، وسيصل إلى ٨ ملايين دولار في العام التالي.

وفي اجتماع آخر ضم فرانسيس دي وولف Francis C. De Wolf من قسم الاتصالات في وزارة الخارجية الأمريكية، ووليم جينكز وريتشارد سانجر، بالإضافة إلى أعضاء الوفد السعودي، أوضح دي وولف أن الحكومة الأمريكية تبحث منذ فترة مسألة الاتصالات اللاسلكية في المملكة، مشيرًا إلى أن شركة ماكي للاتصالات اللاسلكية والبرقية Machay Radio and Telegraph Co. طرحت بعض المقترحات للتعاقد مع الحكومة السعودية لإنشاء محطة للاتصالات في المملكة، ويضيف: إن تكلفة إنشاء المحطة ستصل إلى ٣٧ ألف دولار. وردًا على سؤال من علي رضا، قال دي وولف: إن وليم إدي الوزير المفوض الأمريكي في جدة أبلغ الحكومة السعودية

---

(١٧١) السابق.

بهذه التكلفة. وبين دي وولف أن المملكة ستتقاسم مع الشركة المذكورة الرسوم المفروضة على الاتصالات بينها وبين الولايات المتحدة(١٧٢).

وتطرق دي وولف إلى تكلفة تشغيل المحطة وبنائها مع ملحقاتها الضرورية، مبينًا أن الشركة تضع في اعتبارها تدريب كوادر سعودية لتشغيل المحطة خلال فترة مدتها سنتان، مما سيمكن المملكة من إجراء الاتصالات مع جميع بلدان العالم، ويمكّن الولايات المتحدة في الوقت نفسه من الاتصال بحكومة المملكة مباشرة وليس عن طريق دولة أخرى. وقال هندرسون: إن جزءًا من قرض البنك الذي سبق ذكره يمكن أن يستغل في بناء محطة الاتصالات هذه، وأضاف أن المحطة ستغطي تكاليفها خلال سنوات قليلة(١٧٣).

وإجابة عن سؤال طرحه الأمير فيصل، وضح هندرسون أن حكومة المملكة هي التي ستتكفل ببناء المحطة، وعليها تأمين التكاليف، سواء من قرض بنك الاستيراد والتصدير أو من مصدر آخر. وشرح هندرسون للأمير سبب تقاضي الشركة نصف الرسوم المفروضة على الرسائل بغض النظر عن أي شركة يستقر الرأي على التعامل معها، وقال: إن جميع الرسائل الواردة من المملكة تصل إلى نيويورك أولا، ثم تتولى شركة وسترن يونيون Western Union توزيعها في أنحاء الولايات المتحدة(١٧٤).

---

(١٧٢) السابق.

(١٧٣) السابق.

(١٧٤) السابق.

وفي ٢١ شعبان/ ١ أغسطس عقد اجتماع اليوم الثاني في مكتب جرو، وعبر الأمير فيصل في بداية الاجتماع عن سروره بنتائج المحادثات التي أسهمت في توضيح المشكلات التي تعانيها المملكة للجانب الأمريكي، وأعرب عن تقديره للصعاب التي تواجهها الولايات المتحدة في سبيل تنفيذ برامجها المتنوعة، والجهود التي يبذلها المسئولون في الوزارة لدعم المملكة، كما عبر الأمير فيصل عن اضطرار المملكة إلى البحث عن الدعم من مصادر أخرى(١٧٥).

وأعاد الأمير فيصل ما قاله في الاجتماع السابق من ضرورة التروي قبل الشروع في تطبيق الاقتراحات الأمريكية، مشيرًا إلى مقالة نشرت في إحدى الصحف المصرية تفيد بأن الولايات المتحدة قد أنشأت خطوطًا جوية بينها وبين المملكة دون استشارة الأخيرة، مما يثبت ضرورة التزام الحذر في العلاقة بين البلدين. كما طلب الأمير فيصل أن تمد الولايات المتحدة يد العون إلى الدول العربية الأخرى ومساعدتها على تحقيق استقلالها التام(١٧٦).

وقال جرو: إن الولايات المتحدة تسعى لصالح الشعوب العربية بشكل عام، وتنظر إلى تلك الشعوب بعين الود والصداقة. وعبر الأمير فيصل عن مخاوفه من أن تؤيد الحكومة الأمريكية أي سياسة ترمي إلى طرد السكان العرب

---

(١٧٥) 890 F. 00 11/ 8- 145 (3). مذكرة محادثات بين الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود وجوزيف جرو بوزارة الخارجية الأمريكية في ١ أغسطس ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الوثائق الأمريكية، مج١٢، ص ص١٦٧–١٦٨.

(١٧٦) السابق.

من ديارهم في فلسطين ووضعهم تحت سيطرة حكومة يهودية. وقال: إن العرب لا يصدقون أن الحكومة الأمريكية عاجزة عن إحقاق العدل بالنسبة إلى فلسطين، وأعرب عن أمله في ألا تتغير السياسة الأمريكية حيال ذلك البلد العربي.

وفي رده بشأن هذه المسألة، ذكّر جرو بموقف الحكومة الأمريكية التي تنتهج تجاه فلسطين سياسة لا تنوي تغييرها في تلك المرحلة، وهي سياسية تعتمد مراعاة مصالح اليهود والعرب على السواء، وهي السياسة نفسها التي انتهجها الرئيس الراحل فرانكلين روزفلت. وأكد الأمير فيصل على الحق العربي في فلسطين، وأشار إلى الجماعات التي تحاول تغيير الأوضاع في ذلك البلد. وقال هندرسون أن سياسة الولايات المتحدة لم تتغير تجاه فلسطين على حد علمه، وليس هناك نية لتغييرها في ذلك الوقت(١٧٧).

ثم انتقل الأمير فصيل والمرافقون معه إلى مكتب هندرسون لعقد المباحثات التفصيلية بحضور عدد من الضباط من وزارة الحرب الأمريكية وممثلين عن وزارة الخارجية الأمريكية، وتولى هندرسون رئاسة الجلسة التي خصصت لمناقشة مشروع مطار الظهران. وأشار هندرسون في مطلع الجلسة إلى أن الملك عبدالعزيز وافق على بناء المطار المذكور مع أنه رفض استقبال بعثة عسكرية أمريكية في المملكة(١٧٨).

---

(١٧٧) السابق.

(١٧٨) (120) 890 F. 0011/ 8-445. مذكرة محادثات من ريتشارد سانجر إلى الأمير فيصل آل سعود في ٤ أغسطس ١٩٤٥م.

وعن سؤال آخر طرحه الأمير فيصل، أفاد الكولونيل هاري سنايدر Col. Harry R. Snyder من وزارة الحرب أن هذه المقترحات طرحت على الملك عبدالعزيز، وأضاف جيتس أن إدارة المطار ستعود إلى الحكومة السعودية. وردا على استفسار من الأمير فيصل حول هذه النقطة، بين سنايدر أن الحكومة السعودية سيكون لها الحق في اختيار الإدارة المناسبة للمطار بعد انتهاء السنوات الثلاث، ولكن الحكومة الأمريكية ترى أن يُعهد بتلك المهمة إلى شركة طيران أمريكية ذات خبرة في هذا المجال. وردًا على سؤال آخر طرحه الأمير فيصل، ذكر جيتس أنه سيكون باستطاعة القوات الحليفة استخدام المطار خلال السنوات الثلاث التي ستعقب عودة المطار إلى السيادة السعودية، ولكن دون أن تستأثر بالمطار أو بالتحليق في الأجواء السعودية(١٧٩).

ثم تحدث فوريس كونور Voris H. Connor من وزارة الحرب عن مسألة البعثة العسكرية التي رفض الملك عبدالعزيز حضورها إلى المملكة لتنفيذ جملة من المشروعات التنموية، وذلك لأسباب سياسية ومحلية. وأوضح الأمير فيصل أن الملك عبدالعزيز رفض البعثة العسكرية، ولكنه لم يرفض أي شكل من أشكال الدعم الأخرى إذا كان من جهات مدنية. وأجاب هندرسون ملاحظًا أن الجهات المدنية لا تملك الأموال اللازمة لتنفيذ المشروعات المقترحة، ولذلك كان الاقتراح بإرسال البعثة العسكرية(١٨٠).

---

(١٧٩) السابق.

(١٨٠) السابق.

وتطرق هندرسون إلى الأسباب التي منعت الملك عبدالعزيز من قبول البعثة العسكرية فبين أنها تتلخص في بعض العوامل الداخلية. ولاحظ هندرسون في هذا السياق أن القرض المصرفي هو السبيل الوحيد المتاح أمام الحكومة الأمريكية لدعم المملكة في مشروعاتها التنموية؛ ولذلك كان اقتراح إيفاد بعثة عسكرية تضطلع بهذه المهمة. ورد الأمير فيصل بأن الملك عبدالعزيز لم يرفض العرض بشكل نهائي. فتدخل الكولونيل توتن Col. Totten من قسم العمليات في وزارة الحرب ليوضح أن مشروعات التنمية التي كانت ستسند إلى البعثة العسكرية لا يمكن أن تتم من خلال جهات مدنية. وأوضح هندرسون من جانبه أن تلك المشروعات ليست بذات أهمية بالنسبة إلى الولايات المتحدة، وأن العرض الذي قدمه الجيش الأمريكي بتنفيذها لم يكن سوى وسيلة حل بديل لإيجاد طريقة لبناء طريق (يربط شرق المملكة بغربها مرورًا بالرياض)، تلبية لاقتراح وزارة الخارجية. وفي عودة إلى مشروع مطار الظهران، أوضح هندرسون أن المطار، بالرغم من أهميته للولايات المتحدة في وقت الحرب، ليس جوهريًا بالنسبة إلى الأمن القومي الأمريكي، وأن قرار إنشائه لم يكن بدافع مصلحة للولايات المتحدة الأمريكية فحسب، بل كان رغبة من الحكومة الأمريكية في بناء مطار في الظهران لا تتحمل المملكة من تكاليفه شيئًا، مع أن تكلفة بنائه تصل إلى (١٥) مليون دولار. وأردف قائلا: إن على وزارة الخارجية الأمريكية بالتالي إثبات فائدة المطار للولايات المتحدة وللمملكة أمام الكونجرس والشعب الأمريكي. وكرر

هندرسون رغبة الحكومة الأمريكية في تشغيل المطار على مدى ثلاث سنوات بعد انتهاء الحرب، إذا وافقت الحكومة السعودية على ذلك. وأوضح أن الحكومة الأمريكية ترى أن يُعْهَد بمهمة تشغيل المطار إلى شركة مدنية أمريكية مثل شركة تي دبليو إيه TWA، حيث سيتوجه جاك نيكولز Jack Nichols وهو نائب رئيسها إلى المملكة لإجراء مباحثات مع الحكومة السعودية، لكن كل شيء يعتمد على موافقة الملك عبدالعزيز(١٨١).

وعقد اجتماع آخر في اليوم نفسه (الأربعاء ٢١ شعبان ١٣٦٤هـ/ ١ أغسطس ١٩٤٥م) برئاسة هندرسون وحضره - بالإضافة إلى الوفد السعودي - كل من وليم جينكنز وستوكلي مورجن Stokeley W. Morgan وريتشارد سانجر، وجو وولستروم Joe D. Walstrom رئيس قسم الطيران بوزارة الخارجية. وأوضح مورجن في بداية الجلسة للأمير فيصل أن هناك خطين جويين يربطان الولايات المتحدة بالقاهرة، وأن هناك خطًا واحدًا يصل بين القاهرة وبومباي مرورًا بالقدس والبصرة والظهران. وفي إجابة عن سؤال طرحه علي رضا، قال مورجن إن الخطة التي لديه ليست مقصورة على شركة تي دبليو إيه، بل تشمل أيضًا شركتي بان أمريكان Pan-American وأمريكان إكسبورت American Export، لكن شركة تي دبليو إيه هي الوحيدة التي ستنزل طائراتها في المملكة(١٨٢).

---

(١٨١) السابق.

(١٨٢) السابق.

وأضاف مورجن أن الولايات المتحدة تتفاوض بهدف توقيع اتفاقيات طيران مع البلدان المعنية. وقال أن لديه نموذجا من الاتفاقية التي تنوي الحكومة الأمريكية عرضها على الحكومة السعودية، وهي في طريقها إلى إدي في جدة، وتطابق غيرها من الاتفاقيات الموقعة مع عدد من البلدان الأخرى، وهي مصوغة بحسب النموذج المتفق عليه في مؤتمر شيكاغو الأخير للطيران المدني. وبين مورجن أن ملحق تلك الاتفاقية يختلف من بلد إلى آخر؛ لأنه يتعلق في جزء منه بالمسار الجوي، وأضاف أن الاتفاقية تعطي الولايات المتحدة الحق في تشغيل خط جوي تجاري باتجاه الظهران ومنها إلى الهند ذهابًا وإيابًا. وأشار الجزء الثاني من الملحق إلى حق المملكة في تشغيل خط مشابه نحو الولايات المتحدة متى ما شاءت، أي أن شروط الاتفاقية تنطبق بشكل متبادل على الطرفين. وفي إجابة عن سؤال طرحه الأمير فيصل، وضح مورجن أن الولايات المتحدة وقعت اتفاقيات مشابهة مع إيسلاندا والسويد والدنمارك وأيرلندا وأسبانيا وكندا، وقال: إن هناك عددًا من البلدان الأخرى منحت حق استخدام أجوائها للحكومة الأمريكية، وإن ثمة مفاوضات جارية للغرض نفسه بين الولايات المتحدة وسورية والعراق وإيران والهند. وعلق علي رضا ملاحظًا أن من الواجب التريث حتى تبدأ المفاوضات بشكل رسمي(١٨٣).

وردًا على سؤال طرحه مورجن، ذكر الأمير فيصل أنه لا يستطيع تقديم أي ملاحظات قبل أن يقرأ ترجمة مسودة

---

(١٨٣) السابق.

الاتفاقية بإمعان. وأوضح مورجن أن الاتفاقية تبيح نقل المسافرين من الظهران وإليها من أي نقطة كانت في البلدان المجاورة، ولكن الولايات المتحدة لا تنوي احتكار حق نقل المسافرين بين تلك البلدان، بل إن هذا الحق سيبقى متاحًا لأي شركة طيران أخرى. وأضاف أن البريطانيين يعارضون ذلك، ويعتقدون أن للشركات الأمريكية حق نقل الركاب بين نيويورك والجهة المقصودة فقط، لذلك كانوا يحثون بلدان المشرق على عدم منح الولايات المتحدة حقوقًا بلا حدود في اتفاقياتها معها. وأكد هندرسون من جهته ما قاله الأمير فيصل من أن لكل بلد حق الدخول في الاتفاقيات التي يريدها، وأضاف أن هناك مصلحة متبادلة للمملكة وللولايات المتحدة تتحقق بفضل اتفاقية الطيران؛ لأنها ستعجل الانتقال بين البلدين سريعًا. وأشار مورجن إلى أن الاتفاقية لا تعوق نمو شركات الطيران المحلية، بل تشجع نموها بين بلدان المنطقة.

وعلق الأمير فيصل أن حقوق المواطنين يجب أن تأتي في المقدمة، فأجاب مورجن قائلاً: إن من الممكن إلغاء العمل بالاتفاقية بشرط إعطاء الطرف الآخر مهلة سنة(١٨٤).

ثم عقد اجتماع آخر برئاسة هندرسون، وحضره بالإضافة إلى الوفد السعودي كل من فرانسيس بوردمان Francis Boardman من وزارة الخارجية الأمريكية وميريل جاي Merrill C. Gay من قسم السياسة التجارية في الوزارة وباركر هارت Parcker Hart نائب القنصل الأمريكي في الظهران وريتشارد سانجر وولستروم، كما حضره فوريس

---

(١٨٤) السابق.

كونور وهاري سنايدر من وزارة الحرب الأمريكية. وبدأ الاجتماع بتلخيص قدمه هندرسون للخطوط العريضة للاتفاقية المتعلقة بمطار الظهران، وبين أن الحكومة الأمريكية تقترح شركة تي دبليو إيه لتشغيل المطار خلال ثلاث سنوات التي ستعقب نهاية الحرب(١٨٥).

ومن جهته ذكر هندرسون أنه إذا سارت الأمور حسبما هو مطلوب، فستكون تي دبليو إيه وكيلاً للحكومة السعودية فيما يتعلق بأمور الطيران المدني خلال السنوات الثلاث المشار إليها(١٨٦). وردا على سؤال من الأمير فيصل، بيّن سنايدر أن الإعفاء من الرسوم يسري على الطائرات العسكرية الأمريكية وليس على طائرات الدول الحليفة. وذكر الأمير فيصل أن هذه المسألة بحاجة إلى إيضاح خلال المفاوضات المقبلة في الرياض، فوافق هندرسون على ذلك مركزًا على ضرورة تجنب أي سوء تفاهم قد ينشأ مستقبلاً(١٨٧).

ثم عقد اجتماع آخر برئاسة هندرسون حضره بالإضافة إلى أعضاء الوفد السعودي كل من بوردمان وجاي وسانجر وهارت، حيث ناقش المجتمعون مسائل السياسة التجارية. وذكر ميريل جاي في مطلع الجلسة أنه يود طرح مشروع معاهدة تجارية مع الأمير فيصل تكون قاعدة للتبادل التجاري بين الولايات المتحدة والمملكة، وذكر جاي بأنه أبرمت اتفاقية مؤقتة من هذا القبيل بين الحكومة الأمريكية والملك

---

(١٨٥) السابق.
(١٨٦) السابق.
(١٨٧) السابق.

عبدالعزيز عام١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م. وعلق هندرسون من جهته قائلاً إنه مع قرض بنك الاستيراد والتصدير وأشكال الدعم الأخرى، فإن المستقبل يبشر بتعاون وثيق بين الطرفين. ثم استأنف جاي موضحًا أن الاتفاق التجاري سيكون في مصلحة البلدين معًا إذا ما تحركت حكومة المملكة باتجاه معاهدة تجارية موسعة. وعلق هندرسون ملاحظًا أنه سيبلغ إدي في جدة بضرورة الاستعلام عن مدى استعداد المملكة للدخول في المستقبل القريب في مباحثات حول معاهدة تجارة وملاحة وصداقة مع الولايات المتحدة. وتدخل الأمير فيصل في هذا السياق مشيرًا إلى العقبة الكأداء أمام علاقات تجارية من هذا القبيل، وهي صعوبة الحصول على الدولارات اللازمة لشراء البضائع الأمريكية، فرد جاي مبينًا أن الاتفاقية ستخفف من حدة هذه المشكلة، وأضاف أن الحكومة الأمريكية اتخذت خطوات إيجابية في هذا الاتجاه من خلال (اتفاقية بريتون وودز المالية Bretton Woods Monetary Agreement بشأن تثبيت أسعار صرف العملات الدولية) التي ستسهم أيضا في حل المشكلة. وأوضح هندرسون من جانبه أن الحكومة الأمريكية تدرس المسألة بجدية(١٨٨).

وعقد اجتماع آخر برئاسة هندرسون لبحث مشروع مستوصف جدة، وكان من المشاركين الدكتور تشارلز ماثيوز Dr. Charles D. Matthews نائب وزير الخارجية للشؤون الثقافية، فرع الشرق الأدنى وأفريقيا، وروبردز

---

(١٨٨) السابق.

Miss Roberds في قسم التعاون الثقافي في وزارة الخارجية الأمريكية، وهارت وبوردمان وسانجر، بالإضافة إلى أعضاء الوفد السعودي. وأشار هندرسون في بداية الاجتماع إلى أن الصحف المصرية نشرت أخبارًا تفيد أن الحكومة الأمريكية تستعد لإرسال طائراتها عبر الأجواء السعودية دون إذن مسبق من السلطات المحلية. وأوضح هندرسون أن الحكومة الأمريكية لا تنوي أن تفعل شيئًا من هذا القبيل دون التشاور مع الحكومة السعودية، فأبدى الأمير فيصل ملاحظته بأنه لا يشك في هذا(١٨٩).

ثم تطرق ماثيوز إلى مشروع مستوصف جدة، قائلاً إن الحكومة الأمريكية تنظر بعين العطف إلى هذا المشروع. وأوضح أن وزارة الخارجية أصدرت تعليماتها إلى قسم التعاون الثقافي من أجل التفاوض مع الجامعة الأمريكية في بيروت لمعرفة مدى استعدادها للمساعدة في إنجاز هذا المشروع. وأضاف أن الجامعة وافقت على القيام بدور الوكيل العلمي بين حكومتي الولايات المتحدة والمملكة، وذكر أن الحكومة الأمريكية ما زالت مهتمة بالمشروع، حتى إن إدي اتصل بالحكومة السعودية في هذا الشأن، وقال إن عميد كلية الطب في الجامعة الأمريكية في بيروت موجود في جدة في تلك الأثناء لبحث مسألة المستوصف وتنظيمه. وتدخل علي رضا في هذا السياق ليسأل عما إذا كان من اللازم إبرام اتفاقية في هذا الشأن، فأجاب ماثيوز أن عميد كلية

---

(١٨٩) السابق.

الطب سيتخذ الترتيبات الضرورية مع إدي الذي سينقلها بدوره إلى الحكومة السعودية(١٩٠).

تم تحدث ماثيوز عن مهمة عميد كلية الطب في جدة، وعن الطبيب الذي سيشرف على المستوصف، وعن الخدمات التي سيقدمها المستوصف، وسأل الأمير فيصل عما تم بهذا الشأن، فأجاب سانجر أن إدي ناقش مسألة البناء مع الحكومة السعودية. وحول سؤال آخر طرحه الأمير فيصل، قال سانجر إنه لم يتم التوصل بعد إلى صيغة اتفاقية نهائية تخص المشروع، ولكن سبب التطرق إليه في الاجتماع الحالي هو رغبته في تأكيد الصداقة المتينة بين الولايات المتحدة والمملكة، مع علمه بعدم إمكانية اتخاذ أي قرار في ذلك الاجتماع. ومن جهته ذكر ماثيوز أن إدي سيبحث مع الحكومة السعودية الموقع المناسب لبناء مستوصف جدة، وأنه سيكون مجهزاً بالمعدات الحديثة. أما سانجر فبين أن الحكومة الأمريكية مستعدة للإصغاء إلى كل المقترحات بشأن المشروع الذي سيكون أقرب إلى المستوصف منه إلى المستشفى. وعلق هندرسون قائلاً أن ما اتخذ حتى ذلك الحين من خطوات كان بناء على موافقة الحكومة السعودية(١٩١).

وفي جلسة لاحقة من المحادثات برئاسة هندرسون، حضرها - إلى جانب أعضاء الوفد السعودي - كل من بوردمان وهارت وجينكز وسانجر، تطرق النقاش إلى مشروع بناء قنصلية أمريكية في الظهران، وإلى مشروع الخرج

---

(١٩٠) السابق.

(١٩١) السابق.

الزراعي. وتطرق سانجر إلى مشروع الخرج قائلاً: إن المشروع حقق نجاحات مدهشة حازت على إعجاب الملك عبدالعزيز، ولكن المشروع بعد انتهاء الحرب لن يستمر كما كان على حساب الحكومة الأمريكية، مما يعني أن تمويل المشروع قد يتم من خلال قرض بنك الاستيراد والتصدير. وسأل الأمير فيصل عن محركات القوارب التي طلبتها الحكومة السعودية، فأجاب سانجر: إن من الصعب جدًا العثور على ذلك النوع من المحركات بسبب ظروف الحرب. وأضاف هندرسون: إن وزارة الخارجية تتابع الموضوع لتوفيرها. كما طرح الأمير فيصل مسألة صهاريج البنزين، فأجاب سانجر بأن الجهات المعنية في الحكومة الأمريكية تعمل على تأمينها، كذلك طرح علي رضا موضوع قطع الغيار، فقال سانجر: إن ما قيمته ١١٤ ألف دولار من قطع الغيار مشمولة في برنامج الإمداد البريطاني الأمريكي المشترك، وإن ثمة ١,٤ مليون دولار موضوعة تحت تصرف الحكومة السعودية من برنامج الدعم الإضافي الأمريكي، وأوضح أن الحصول على قطع الغيار أصبح ميسورًا وطلب من علي رضا إبلاغ الوزارة عن طريق إدي بكل ما تحتاج إليه المملكة، حتى يتم تأمينه لها خلال ثلاثة أشهر(١٩٢).

مغادرة الأمير فيصل الولايات المتحدة الأمريكية:

بانتهاء محادثات الأمير فيصل مع وزارة الخارجية الأمريكية، غادر واشنطن عائدًا إلى نيويورك في ٢٢ شعبان/

---

(١٩٢) السابق.

٢ أغسطس(١٩٣)، وأبحر في ٢٥ شعبان/ ٥ أغسطس على ظهر الباخرة كوين ماري Queen Mary إلى بريطانيا(١٩٤). وأرسل الأمير فيصل في يوم سفره إلى جوزيف جرو رسالة عبر فيها عن شكره للحفاوة التي لقيها هو وإخوانه وزملاؤه في أثناء زيارتهم للولايات المتحدة، وأضاف بأنه على ثقة بأن الصداقة بين البلدين ستستمر طويلاً(١٩٥). وقد رد جرو على الأمير فيصل في ٤ رمضان/ ١٤ أغسطس مشيدًا بالعلاقات الطيبة بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية، وقال إن الاجتماعات التي عقدها الجانبان في واشنطن كانت مثمرة وتمنى للأمير فيصل رحلة سعيدة إلى الوطن وأن تتاح له فرصة أخرى لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية(١٩٦).

---

(١٩٣) (1) F0 371/ 45521. برقية من وزارة الخارجية البريطانية إلى السفارة البريطانية في واشنطن في ١ أغسطس ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الوثائق البريطانية، مج٧، ص٣٤٤.

(١٩٤) (3) 890 F. 0011/ 845. برقية سرية رقم ٢٣٥ موقعة من جيمس بيرنز وزير الخارجية الأمريكي إلى المفوضية الأمريكية في جدة في ٨ أغسطس ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الوثائق الأمريكية، مج١٢، ص١٩٩.

(١٩٥) (1) 890 F. 0011/ 8-545. رسالة موقعة من الأمير فيصل بن عبدالعزيز النائب العام في الحجاز ووزير الخارجية السعودي إلى جوزيف جرو وزير الخارجية الأمريكي بالنيابة في ٥ أغسطس ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الوثائق الأمريكية، مج١٢، ص١٩٤.

(١٩٦) (1) 890 F. 0011/8- 545. رسالة من جوزيف جرو وزير الخارجية الأمريكي بالنيابة إلى الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود في ١٤ أغسطس ١٩٤٥م. في الملك عبدالعزيز آل سعود، سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الوثائق الأمريكية، مج١٢، ص ص٢١٨-٢١٩.

الخاتمة:

إن ما نستطيع الخلوص إليه من خلال ما سُرد سابقًا أن الملك فيصل بن عبدالعزيز كان من الذين أرسوا قواعد العلاقات السعودية الأمريكية، وممن أسهموا إسهامًا مباشرًا في رسمها وتفعيلها، وقد قضى - كما هو واضح - فترة عصيبة في الولايات المتحدة، تفرغ خلالها لمحادثات متعددة ولزيارات واجتماعات، كان هدفه من ورائها شرح سياسة بلاده وترسيخ علاقاتها بالدول الأخرى وبالشعب الأمريكي ولا سيما الجاليات العربية، ولا شك أن دور الملك فيصل يظل في حاجة إلى أن يُدرس دراسة وافية عميقة للتوصل إلى ما قام به من أجل بلاده ومن أجل القضايا العربية والإسلامية.